توظيف التراث عند الشاعر التركي «عارف آي»
"دراسة تحليلية نقدية "

د./ صبري توفيق همام
كلية الألسن – جامعة سوهاج

مقدمة:

إن الاتجاه إلى توظيف التراث برز جلياً في الآداب العالمية؛ نظرًا للتقدم العلمي الذي انعكس على التراث والفكر، فبدأ الشعراء يقومون بعمليات إحياء لأمجاد الماضي، وذلك لبث روح الحمية والاعتزاز لدى الأجيال المعاصرة وكذلك تعريفهم بماضيهم العريق وما كانت تزخر به المدن الإسلامية من عبق التاريخ وروعة الماضي، ولم يتوقف الشعراء عند هذا الحد بل أشاروا إلى الموروث الديني من خلال الأنبياء والصحابة (رضوان الله عليهم) وكذلك أبطال التاريخ الإسلامي وكل من كانت له بصمة خالدة على صفحات تاريخ الأمة الإسلامية.

وجدير بالذكر أن الأدب التركي واحد من الآداب التي اهتمت بتوظيف التراث بشكل جلي ولاسيما أن الأتراك قاموا بتوظيف التراث في أعمالهم الأدبية التي معظمها عرض في شكل مسموع ومرئي من خلال السينما والمسرح؛ مما جعل الشباب الأتراك يفتخرون بالماضي العريق لأجدادهم وفتوحاتهم المتسعة التي قام بها سلاطين الخلافة العثمانية، وجدير بالذكر أن الخلافة العثمانية احتوت على كثير من تراث العالم الإسلامي، مما جعلها تزخر بكنوز من التراث الإسلامى الذي ليس له نظير في كثير من البلدان الأخرى، ولم يكن «عارف

آي»[*] أول من اهتم بتوظيف التراث فقد سبقه جمع كبير من الشعراء الذين أفردوا الكثير في أشعارهم عن التراث الإسلامي، وعولوا على ما حاق بالعالم

---

[*] «عارف آي»: هو شاعر وكاتب، ولد في ٩ ديسمبر عام ١٩٥٣م، في "بالجي قويو". وله العديد من الأسماء المستعارة مثل: أيوب أوندر، خالص إمره، موسى دنيز. أتم تعليمه الابتدائي والإعدادي في أنقرة، والثانوي في مدرسة بور شهيد نوري بازمير. والتحق بكلية الإلهيات بجامعة أنقرة عام (١٩٧١- ١٩٧٤م)، ثم في كلية الإلهيات بجامعة أرضروم عام (١٩٧٥- ١٩٧٨م). وتخرج من معهد غازي للتعليم في قسم اللغة التركية وتخرج من كلية علوم التربية بجامعة غازي قسم اللغة التركية وآدابها عام (١٩٨٨م). وحصل على درجة الماجستير من جامعة غازي بمعهد العلوم الاجتماعية وكان موضوع الرسالة (الأدب الشعبي التركي في مقدونيا). وترأس فرع الجمعية الوطنية للطلاب بأنقرة عام (١٩٧٤- ١٩٧٦م). كما عمل أمين المكتبة العامة لصناعة الأسمنت والطوب بتركيا عام (١٩٧٤م). عمل رئيسا للتعليم في المؤسسة الأهلية عام ١٩٩٠م، ولما ترك وظيفته في مؤسسة البحوث الأهلية عام ١٩٩٣م، عين معيدا في جامعة قيرق قلعة بكلية الآداب قسم اللغة التركية وآدابها. وبعد أن تقاعد عام ١٩٩٩م، استمر في وظيفة المدرس بجامعة باشقنت بكلية الآداب قسم اللغة التركية وآدابها. أما عن حسه الأدبي الأول فقد جاء من أغاني النني التي كانت تقولها أمه ومن الحكايات التي كانت تحكيها له، ومن الحكايات المتفرقة ومن ملاحم سيدنا على التي سمعها من والده. ونشر أعماله الشعرية الأولى خلال أعوام الدراسة في الثانوية في مجلات صوت بور ونيده حكميت، ثم واصل في مجلة أدبيات التي كانت تحت إدارة نوري باكديل عام ١٩٧٢م.

Bkz: İhsan Işık: Türkiye Edebiyatçılar ve kültür Adamları - Ansiklopedisi; Elvan Yayınları, 1. Cilt, Ankara, 2006, s.461.

وقد نال مكانة كبيرة هو وزميل الدراسة طوران قوچ بين الشعراء والكتاب، أمثال: أرديم بايزيد (١٩٣٩- ٢٠٠٨م) ومحمد عاكف إينان (١٩٤٠- ٢٠٠٠م)، وراسم أوزدان أوران (١٩٤٠م)، وعلاء الدين أوزدان أوران (١٩٤٠- ٢٠٠٣م)، وجاهد ظريف أوغلو(١٩٤٠- ١٩٨٧م)، وعثمان صار (١٩٤٦م)، وإسماعيل قيلي أوغلو(١٩٤٧م). ونشر أشعاره الأولى (رداء البحر) في مجلة أدبيات عام ١٩٧٥م. ثم أصبح صاحبًا لهذه المجلة ومسئول عنها فيما بين أعوام (١٩٧٧- ١٩٨٤م)، وبعد غلق مجلة أدبيات أصدر أشعاره وقصصه في مجلات: يدي إقليم وآيانه وآيكندي يازلان وقيراغي قاشار وأونلام وهجه وقيرقلر وينى شفق وصاغدويو والجريدة القومية. ونشر حكاياته ومقالاته في تلك المجلات أيضًا. وكان واحدًا من الشعراء المعروفين وجاء في مقدمة جيله - كما يذكر « قونور أرتوب (١٩٣٦م)» في كتابه المسمى حربي مع الإمبريالية-: إن كتاب أشعار «عارف آي» الأولى متعلقة بأشعار المقاومة، وقال « نوري باكديل (١٩٣٤م)» في كتابه المسمى «بيعت»: أن «عارف آي» قدس الدين الإسلامي ولقمة عيش الإنسان فقط، فقد أراد أن يجعل لقمة عيش

الإنسان في كل الأحوال فوق كل شيء. فقد فتح "عارف آي" حرب في مستوى عالمي حول استقامة هذا المبدأ. وأكد في أشعاره على الحرب ضد الاستعمار. كما يلاحظ هذا الاعتقاد في أشعاره الأخرى وليس في أشعار «المقاومة Gerilla» فحسب. فهو شاعر وأديب وجه فكره ومبادئه تجاه العالم؛ لأن «عارف آي» كان ضد الإمبريالية المتأصلة.

- Bkz: İhsan Işık: Türkiye Edebiyatçılar ve kültür Adamları Ansiklopedisi; Elvan Yayınları, 1. Cilt, Ankara, 2006, s.461.

وفي الكتاب الأول الذي نشر في «حراء» عرض «عارف آي» ما وصل إليه التخلف والتشويش والظلم بسبب الاستعمار الغربي الذي بذر الفساد في مجتمعنا. وباختصار في أشعاره التي تسمى «المقاومة Gerilla» التي عاهد فيها بتصفية كل أشكال الظلم؛ يقول:

مثل طائر ليلي
وقسوة ماسورة البندقية
ولا إنسانية الغرب
راجع راجع راجع
تحطم المقاومة الباسلة
مرة اخرى
ويضرب شرف وجه الأرض.

- ويعقب "مظفر أيوجونر Muzaffer Uyguner (١٩٢٣- ٢٠٠٢م)" على هذه الأشعار فيقول: « ما نجده أن «عارف آي» في هذه الأشعار يعكس الحقيقة التي أرهقت الإنسان بالكتل الصلبة وسحقته. فقد قدم نماذج شعرية في لغة مجردة ولغة تقنية في قوالب لا يمكن تغافلها ».
- ومن أشعار مجلة أدبيات يظهر لنا «عارف آي» بشخصية الشاعر الذي يحل قضايا الشعر في هذا الكتاب ولغته مثل باقي الكتاب في مجلة أدبيات لغة تركية بحتة.
- ويذكر الكاتب التركي «علي كوتشر Ali Göçer (١٩٥٦م)» «إن الشاعر يقدم امتحان حقيقي بالحب والمعاناة والنجاح من العالم التقليدي المتضاعف. وأن الشاعر «عارف آي» يتحدث إلينا بهذه المصاريع من عالم الشاعر. فقد بسط أمام أعيننا القدوة المادية للانتفاع من التقليد ولو كان متغير الشكل. ولكن يدخن ويحترق بحسرة على تلك الأطلال لهؤلاء العارفين؛ فهو يجذب قارئه إلى عالم منفتح ومغلق، وعالم مشتعل ومنطفئ، مثل شرر النار فيجذبه إلى نافورة خالدة».

- Bkz: İhsan Işık: Türkiye Edebiyatçılar ve kültür Adamları Ansiklopedisi; Elvan Yayınları, 2. Cilt, Ankara, 2006, s.461.

- أعماله:

*الشعر:

- حراء(1978) Hıra
- الملفات (1980) Dosaylar

- قناديل الشعر(1983) Şiirin Kandilleri
- ساعات السماء(1986) Gökyüzü Saatleri
- كتاب الاتهام(1989) İmâ Kitabı
- أسطورة ألف عام(1992) Bin Yılın Destanı
- السماء المزهرة Flowering Sky لندن (١٩٩٤)
- أشعار سن العشرين(1995) Yirmi Yaş Şiirleri
- تسعة قناديل(1997) Dokuz Kandil
- خذني إلى الجبال(2000) Dağlara Götür Beni
- النار والغاز(2001) Ateş ve Caz

Bkz: İhsan Işık: Türkiye Edebiyatçılar ve kültür Adamları Ansiklopedisi; Elvan Yayınları, 2. Cilt, Ankara, 2006, s.462.

***الحكايات :**

- (درس الساكسفون في الساعة الرابعة والعشرين) م١٩٩١ Saat Yirmi Dörtte Saksofon Dersi

***المقالات :**

- الليلة المكتوبة(1991) Gece Yazılrı

* المختارات:

- حكايات الأم(1991) Anne Hikâyeleri
- أشعار للأطفال(2001) Çocuklara Şiirler
- أشعار الأم(2001) Anne Şiirleri

Bkz: İhsan Işık: Türkiye Edebiyatçılar ve kültür Adamları Ansiklopedisi; Elvan Yayınları, 2. Cilt, Ankara, 2006, s.462.

*** سيناريو:**

-البوسنة بداخل اللهب (رسوم متحركة)Bosna Alevler İçinde

*ما كتب حوله:

- Nuri Pakdil / Biat III (1981).
- Murat Yalçın / Sonbahar (sayı: 5, Mayıs-Haziran 1991).
- Muzaffer Uyguner / Şiir Kitapları (Varlık Yıllığı 1989).
- Dosya (Yedi İklim, Ağustos 1993).
- Mehmet Erdoğan / Sübjektif Yazılar içinde Arif Ay'ın Şiirinde Tarihsel izdüşümler (1997).
- Atıf Bedir / Dokuz Kandil (Hece dergisi, sayı: 4, Mart 1997).
- Ali Göçer / Arif Ay Şiirinin Kandilleri - Arif Ay'ın Aydınlık Şiiri.
- Mehmet Erdoğan / Arif Ay'ın Şiirinde Tarihsel İzdüşümler.

- Nazir Akalın / Arif Ay'ın Bir Polemiği.
- Ali Karaçalı-Kâmil Çelik / Şiir ve Sanat Üzerine Yuvarlak Masa Sohbeti.
- İbrahim Kurşunlu / Bin Yılın Destanı.
- Cevat Akkanat / Arif Ay'a Göre Günümüz Şiiri.
- Kemal Sayar / Arif Ay'dan "Gece Yazıları''.
- Durdu Şahin / Arif Ay'ın "Yirmi Yaş Şiirleri.
- Tayyib Atmaca / Arif Ay'ı Tanımak Ya da Özeleştiri.
- Osman Bayraktar / Gece Yazılrı Çizginin Devamı.
- Mürsel Sönmez / Şiirin Atlıları: Arif Ay.
- Cevat Akkanat / "Özgün Yüzüm" ve Arif Ay (Seviye Dergisi, sayı: 13, Mayıs-Haziran 1999).
- Tâha Çağlar oğlu / Ve Kandil ve Ateş ve Caz (Hece dergisi, Aralık 2001).
- Türk Edebiyatından Çocuklara Şiirler (Kitap Rehberi, Aralık 2001).
- Korkut Soylu / Dört Tematik Antoloji (Hece dergisi, Şubat 2002).
- Birsen Pekçolak - Zeki Büyüktanır / Homeros'tan Günümüze Anadolu Destanlan (2002).
- Haşan Aktaş / Yeni Türk Şiirinde Yunus Emre Okulu ve Misyonu (2002).
- Nazir Akalın / Arif Ay'ın Bir Polemiği (Şairin Eldivenleri, 2003).
- Hüseyin Akın / Deneme-Yanıl-ma içinde Aşkın ve Aydınlığın Yolcusu Bir Şair Arif Ay (2003).
- Ahmet Oktay / İmkansız Poetika içinde 1980 Sonrası Şiir (2004).
- Mahmut Kanık / Dört İklimden Esintiler içinde Gelenekten Yararlanma ve Arif Ay'ın Şiiri (2004).
- Nurullah Çetin / Yeni Türk Şairinin Yusuf ile Züleyha Hikâyesi Duyarlığı (2004).
- وتم أعداد رسائل جامعية تدور حول حياته وأدبه في جامعة كوتاهية دبلومبينار بكلية الآداب وكلية الآداب جامعة غازي، وكلية اللغة والتاريخ والجغرافيا بجامعة أنقرة وكذلك جامعة دجلة وجامعة عثمان غازي.

Bkz: İhsan Işık: Türkiye Edebiyatçılar ve kültür Adamları - Ansiklopedisi; Elvan Yayınları, 2. Cilt, Ankara, 2006, s.462.

الشعرية بمقدمات دينية، ومدح الأنبياء والصحابة، ثم يتغنون بالتراث والحضارة الإسلامية عبر صفحات دواوينهم، فكان هذا دأب الشعراء المثقفين في الأدب الحديث، ولكن معبرين عن التراث في أشعارهم ذات القوالب الحرة أي اتبعوا القصيدة الحرة في النظم الحديث. وكان «عارف آي» واحدًا من الشعراء الذين يهتمون بأمجادهم وماضيهم، وقد يسرت له الظروف ذلك.

وقد تبوأ الشعر الإسلامي المعاصر في تركيا مكانة كبيرة، وحظى بقبول كبير لدى المثقفين الأتراك عما سواه من الاتجاهات الفكرية الأخرى، ولاسيما أن التعليم في تركيا خلال العصر الحديث بدأ يهتم بتدريس اللغة العربية، وكذلك إحياء الموروث الثقافي العثماني فبدأ الأتراك يهتمون بماضيهم ويقلبون صفحات التاريخ ويوظفون الأشعار القديمة في ثوب جديد في قصائدهم، ومن ثم برز جيل من شباب الشعراء يبث الصحوة الإسلامية في تركيا والعالم الإسلامي، مضمنين في أشعارهم الحياة الثقافية والسياسية والاجتماعية منذ النصف الثاني من القرن العشرين؛ مما شجع معظم الأدباء والشعراء إلى البحث عن إيقاظ الروح القومية الإسلامية بشكل يرتكز على الموروث الثقافي ويمكن له أن يؤكد على الهوية الإسلامية التي تميز المسلمين عن سواهم من الأمم، وهذا الشكل من الأدب من شأنه أن يكشف عن روح الأصالة في أمتنا الإسلامية من أجل متابعة مسار التقدم والعودة من جديد.

إن عملية توظيف التراث في الشعر تتطلب من الشاعر أن ينفتح على الآخر بوعي ونضج، وأن يحاول الإفادة من كل منجزاته حتى يصل إلى هدفه؛ وهو إثارة الشعور والغيرة تجاه الهوية الأساسية التي تربى عليها الأجداد والآباء، ومن هنا تبرز ضرورة قراءة الموروث قراءة نقدية هادفة تسهم في

تأسيس الرؤية الحقيقية لمشكلات الواقع الملحة، وبما أن التراث الإسلامي هو نتاج الثقافة المدونة والمنقولة والشفهية وهو يشكل مجموع التكوينات المميزة للشعب الإسلامي؛ حيث إن التراث له أهمية كبيرة في الشعر، ولا سيما أنه يعبر عن الماضي وكذلك يستفيد منه الحاضر والمستقبل، فالتراث نبراسٌ للأمم يزخر بأمجادها الثقافية والحضارية، وتوظيف الشاعر للتراث يعني توظيف معطياته بطريقة فنية إيحائية ورمزية.

وفي ضوء توظيف التراث في الشعر جاء جيل من رواد الشعر التركي الحديث؛ إذ دعا رواد هذا الجيل إلى إيجاد شكل شعري خالص يتخذ مادته الأساسية من تراث الأجداد، ومن شأنه أن يحقق تواصلا بين الشاعر ومجتمعه، فكانت محاولات الشعراء مثل: محمد عاكف[١]، ونجيب فاضل[٢]،

---

[١] محمد عاكف: هو شاعر من شعراء القرن العشرين ، ولد فى عام (١٢١٤هـ- ١٨٧٣م) فى إستانبول، وتوفى فى إستانبول (١٩٣٦م)، نشر مقالاته عن الأدب التركى والدين والأشعار فى مجلتين دينيتين وهما: «سبيل الرشاد– Sebil'ür Reşat»، و«الصراط المستقيم – Sırat-ı Müstakim»، وأهم آثاره «صفحات – Safahat»، وجمع أشعاره فى هذا الكتاب فى سبعة مجلدات وهي «صفحات» فى عام (١٣٢٩هـ–١٩١١م)، و«على منبر السليمانية– Süleymaniya kürsüsünde» فى عام (١٣٣٠هـ–١٩١٢م)، و«أصوات الحق-Hakın sesleri» عام (١٣٣١هـ–١٩١٣م)، و«على منبر الفاتح– Fatih kürsüsünde» فى عام (١٣٣٤هـ – ١٩١٤م)، و«ذكريات– Hatıralar» فى عام (١٣٣٦ه–١٩١٧م)، و«عاصم- Asım» فى عام (١٣٣٨هـ- ١٩١٩م)، و«الظلال- Gölgeler»، وأهم أعماله النشيد الوطني التركي «نشيد الاستقلال - Istiklal Marşı». للمزيد من التفاصيل انظر:

- Behçet Necatigil: Edebiyatımızda isimler Sözlüğü; Varlık Yayınları, 16.Baskı, İstanbul, 1995, s.136.

[٢] نجيب فاضل قيصه كوره ك: ولد فى إستانبول عام ١٣٢٣هـ– ١٩٠٥م، وتوفي (١٩٨٣م). وله إنتاج غزير، منه دواوين شعرية مثل: «شبكة العنكبوت-Örümcek Ağı» عام ١٣٤٤هـ-١٩٢٥م، «الأرصفة– Kaldırımlar» عام ١٣٤٧هـ- ١٩٢٨م، و«أنا والآخر- Ben ve Ötesi » عام ١٣٥١هـ- ١٩٣٢م، «قافلة الخلود- Sonsuzluk Kervanı» عام ١٣٧٥ه- ١٩٥٥م، «المعاناة – Çile» ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢م، و«أشعارى–

وسزائى قراقوچ[٣]، وعوني آنكول لي[٤]، وعصمت أوزال[٥]، وعارف نهاد آسيا[٦]، تشكل مرحلة أولى على طريق تأصيل الشعر التركي على مستويين:

Şiirlerim» عام ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م، والعديد من الحكايات منها: «البذرة – Tohum» عام ١٣٥٤هـ- ١٩٣٥م، «خلق رجل- Bir Adam Yaratmak» عام ١٣٥٧هـ- ١٩٣٨م، «الكنية – Künya» عام ١٣٥٩هـ- ١٩٤٠م. للمزيد من التفاصيل انظر:

- İhsan Işık: Türkiye Yazarlar Ansiklopedisi; Genişletilmiş 3.Baskı, 2.Cilt, Ankara, 2004, s. 1120- 1122.

[٣] سزائى قراقوچ Sezai Karakoç: من الشعراء والكُتاب الأتراك المعاصرين، ولد فى «أرغنى – Ergani» بديار بكر عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م، وتخرج فى كلية العلوم السياسية، جامعة أنقرة عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م، وهو ملتزم فى كل كتاباته شعرًا ونثرًا بقضايا الإسلام ماعدا كتاب واحد عن الشعر الغربى اختار فيه منتخبات من الشعر العالمى وترجمه إلى التركية، وله من الدواوين «الخليج Körfez» سنة ١٣٧٦هـ/١٩٥٩م، «الوريد Şahdamar» سنة ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، «الأصوات Sesler» سنة ١٣٨٣هـ/١٩٦٧م، «أربعون ساعة مع الخِضْر Hızırla Kırk Saat» سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، و«كتاب طه Taha'nın kitabı» سنة ١٣٨٨ ه/ ١٩٦٨م، بالإضافة إلى العديد من المسرحيات، ومجموعتين قصصيتين وكتابات فكرية عديدة. للمزيد من التفاصيل انظر:

- Behçet Necatigil: a. g. e, s. 911.

[٤] عوني آنكول لي: هو شاعر تركي معاصر ولد في أسكوب بمقدونيا عام ١٩٤٧م. أتم تعليمه بها، وعمل في مهنة التدريس فترة، وفي عام ١٩٦٨م عمل في راديو «أسكوب». ومن أهم أعماله: «أربعة مواسم» ١٩٨٤م، «هل أنت إنسي أم جني» ١٩٨٥م. للمزيد من التفاصيل انظر:

- İhsan Işık: Türkiye Edebiyatçılar Ve Kültür Adamları Ansiklopedisi; Elvan Yayınları, 3.Cilt, Ankara, 2006, s. 1188.

[٥] عصمت أوزال: هو شاعر وكاتب ولد فى عام (١٣٦١هـ / ١٩٤٢م) ولقد أثرى «عصمت أوزال» المكتبة التركية بآثاره العديدة ومنها الأشعار مثل: ليلى، ونعم عصيان، وكتاب الجنايات، وعند التبسم لجلادي، وأشعارى فيما بين (١٣٨٢–١٣٩٤هـ/١٩٦٢–١٩٧٤م)، وكتاب الشعر سنة ١٩٨٢م، أما كُتب التجربة (المقالات) مثل ثلاث مسائل سنة ١٣٩٩هـ – ١٩٧٨م. للمزيد من التفاصيل انظر:

- İhsan İşik: a. g. e, s. 348-349.

[٦] عارف نهاد آسيا: وُلِد «عارف نهاد آسيا» عام ١٩٠٤م في قرية «إينجه يز» التابعة لمقاطعة «چتال جا» بمدينة إستانبول. ويطلق عليه اسم «محمد عارف» وهو الطفل الوحيد لوالديه «زيور أفندى» و«السيدة فاطمة» ولقد توفى أبيه حينما كان في عمر السبعة أيام. وبعد ثلاثة أعوام تزوجت والدته بضابط فلسطيني يعمل في الجيش العثماني. ولقد

الشكل والمضمون، وكان من بين هؤلاء الشعراء «عارف آي» الذي تميزت أشعاره بكل ما هو إسلامي، وفيه صحوة وتجديد للخطاب الأدبي الذي يسعى من خلاله إلى إحياء التراث الديني والثقافي للأجداد ومن تلاهم من أحفاد. وقد استطاع الشاعر محمد عاكف استخدام التراث في الشعر التركي الحديث، فكان يرثي ببالغ الحزن والأسى تراث الحضارة العثمانية التي ذهبت وولت بمفاخرها التاريخية، مستخدما التراث في جزء كبير من أشعاره[٧]. كما حافظ مجموعة من الشعراء والكتاب على الموروث الأدبي والتقليد في الشعر التركي الحديث أمثال: أحمد هاشم (١٨٨٤- ١٩٣٣م)، ويحيى كمال(١٨٨٤- ١٩٥٨م)، وأوقطاي رفعت (١٩١٤- ١٩٨٨م)، وإيلخان برك (١٩١٨- ٢٠٠٨م)، وبهجت نجاتي جيل (١٩١٦- ١٩٧٩م)، وآصاف حالات چلبى (١٩٠٧- ١٩٥٨م)،

كانت هناك رغبة في نقله إلى فلسطين مع والدته ولكن لم يقبل جده إبراهيم توفيق أفندي تنفيذ هذه الرغبة؛ فظل تحت وصاية جده. وعندما بلغ محمد عارف الرابعة من عمره تعلم حروف القرآن الكريم على يد معلمه الأول حُسين أفندي. وبعد فترة وجيزة توفي جده إبراهيم توفيق؛ فبدأ بعيش حياة الرحالة. حيث عاش مع خالته في قرية «أورچينلو» التابعة لمقاطعة «چتال جا»، وواصل تعليمه بكتاب القرية مع أبناء خالته. للمزيد من التفاصيل انظر:

- (İhsan Işık: Türkiye Edebiyatçılar ve kültür Adamları Ansiklopedisi; Elvan Yayınları, 1. Cilt, Ankara, 2006, s. 376-379)

[٧] Süleyman Baki: "Üsküplü Şair Fettah Efendi'nin Şiirlerinde Mehmet Akifin Vefaatı"; Uluslararası Mehmet Akif Ersoy Milli Birlik Ve Bütünlük Sempozyumu, İstanbul Sabahattin Zaim Üniversitesi,12 -14 Ekim 2011, s. 321

وتورجـوت أويـار (١٩٢٧- ١٩٨٥م)، وآتـيلا إيلخـان (١٩٢٥- ٢٠٠٥م)، وجمال ثريا (١٩٣١- ١٩٩٠م)، وحلمي ياوز(١٩٣٦م)...[٨].

والشـاعر «عـارف آي» أحـد الشـعراء الـذين عنـوا بتوظيـف التـراث فـي شـعرهم، وذلـك لصـلته الوثيقـة بـالتراث، فهـو يسـتقي هـذا التـراث مـن مصـادره المتنوعـة وبطـرق تعبيريـة متجـددة، ومـن يمعـن النظـر فـي شـعره يجـده مليئـا بـالتراث الـديني والثقـافي والحضـاري، وكـذلك اسـتدعاء الشخصـيات الدينيـة والتاريخيـة، وذكـر معـالم الحضـارة الإسـلامية، حيـث تكـون لثقافـة التـراث مفـاهيم عديدة عند كل شخص حسب مستواه الثقافي[٩]. لـذا تطلـق كلمـة «ثقافـة» علـى التأثيرات والتفاعلات التـي تحـدث بـين النـاس، وكـذا التقاليـد بأشـكالها المختلفـة، وكل النتاجات والآثار المادية والمعنوية[١٠].

ولم يكن الشعر الإسلامي عامة، والشعر التركي خاصة، بمعزل عن البحث عن هوية إسلامية تستمد مقوماتها من التراث العريق للإسلام والمسلمين[١١]،

---

[٨] Özge Öztekin: Modern Türk Şiirinde Geleneği Yeniden Üreten Bir Şiair: Nâzim Hikmet Ve Metinlerarasilik; Edebiyat Fakültesi Dergisi, Cilt 25, Sayı 1, 2008, s. 132.

- Bkz: Necati Tonga, "Cumhuriyet Dönemi Türk Edebiyatında Dîvân Şiiri Tartışmaları ve Gelenekten Faydalanma" Turkish Studies International Periodical Forthe Languages, Literatureand History of Turkish or Turkic Volume 2/4 Fall, 2007, s. 781.

[٩] Emre Kongar: Kültür Üzerine; Remzi Kitabevi, İstanbul, 2013, s. 19.

[١٠] Nermi Uygur: Kültür Kuramı; Yapı Kredi Yayınları, İstanbul,2013. s.18

[١١] Baki Asiltürk: 1980 Kuşağı Türk Şiirinin Poetikası; Toroslu Kitaplığı, İstanbul, 2006, s. 49.

فجاءت هذه الدراسة للتعرف إلى آليات توظيف التراث في الشعر التركي وكيفياتها.

. أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من كونها تسلط الضوء على آليات وكيفية توظيف التراث في الشعر التركي المعاصر، حيث تتناول الدراسة توظيف التراث في أشعار «عارف آي» دراسة فنية أدبية.

. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرّف إلى:

١- آليات وطرق توظيف التراث في الشعر التركي المعاصر من خلال التطبيق على أشعار «عارف آي».

٢- طبيعة وأشكال المصادر التراثية التي أفاد منها الشاعر «عارف آي» في توظيف التراث داخل أشعاره.

٣- مدى تأثر الشاعر "عارف آي" بالمحاولات الرائدة في إحياء التراث الإسلامي على مستوى الشكل والمضمون.

٤- إظهار منابع ثقافة الشاعر التراثية والتاريخية، وانعكاس ذلك على أشعاره، وذلك في استخدام الرمز.

٥- غرس القيم والمبادئ والوازع الديني لدى المسلمين، وحثهم على التصدي لأي عدوان على الإسلام، وذلك من خلال ما ذكره في أشعاره عن مظاهر الحضارة الإسلامية وتراثها في شتى الربوع.

وتتضمن الدراسة العناصر الآتية:

- مقدمة.

- تعريف التراث.

- توظيف التراث.

- انواع التراث: (١) أ- شخصيات الأنبياء، ب- شخصيات الصحابة، جـ - شخصيات تاريخية وتراثية.

(٢) الأحداث التاريخية.

(٣) الأماكن التاريخية.

- الخاتمة، ثم ثبت بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث.

- منهج الدراسة:

إن لكل دراسة علمية نسق تبني عليه ومنوال تنسج عليه خيوطها هذا النسق، وهذا المنوال هو المنهج المتبع في هذه الدراسة، أي الخطوات التي سيسير عليها الباحث علي مدار بحثه حيث سيتضح هذا المنهج في ثنايا صفحات الدراسة، وهذه الدراسة تتناول ظاهرة فنية هي توظيف التراث في أشعار «عارف آي»؛ ولذا فإن المنهج الذي سيتبع في هذه الدراسة هو المنهج النقدي التحليلي القائم على النقد والتحليل لهذه الظاهرة موضوع الدراسة.

- تعريف التوظيف:

التوظيف لغة: الوَظِيفةُ من كل شيء: ما يُقدَّر له في كل يوم من رِزق أَو طعام أَو علَف أَو شَراب، وجمعها الوَظائف والوُظُف.

ووظَّف الشيءَ على نفسه ووَظّفَه توظِيفاً: أَلزمها إياه، وقد وظَّفْت له توظِيفاً على الصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب اللّه عز وجل.

والوَظِيفُ لكل ذي أَربع : ما فوق الرُّسْغ إلى مَفْصِل الساق...[١٢]

هذا ويجيء شكل توظيف التراث في الأعمال الأدبية على ضربين: "الأول تسجيلي يكتفي بإحياء التراث، ومحاولة بعثه؛ تمجيدًا للماضي، واعتزازًا به، والثاني توظيفي يستلهم التراث ليكون أداة فعالة في التعبير عن الواقع المعاصر"[١٣]**. حيث يقوم الشاعر بعملية إحياء لما في التراث وكأنه يقتبس نصا لا تبديل فيه، بمعنى التناص الذي يحيي العناصر التقليدية والكلاسيكية من جديد، ولكن ليس إحيائها كما كانت بشكل دقيق، بل كأنها تخلق من جديد**[١٤]**.**

- التوظيف اصطلاحًا:

والتوظيف في الاصطلاح يعني «تقنية اختيار الرمز أو التجربة السابقة أو إسقاط ملامحها على التجربة المعاصرة ... دون أن يطغى جانب على آخر»[١٥]**.**

وهو أيضا: «تجربة يدغم فيها صوت الحاضر في الماضي، والماضي في الحاضر للتعبير عن تجربة... معاصرة »[١٦]**. فهو عبارة عن تخيل من الشاعر**

---

[١٢] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب؛ مجلد ٦، مادة (وظف)، تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، (د.ت). ص ٤٨٦٩.

[١٣] نوال مساعده: البناء الفني في روايات مؤنس الرزاز، دار الكرمل، عمان، ٢٠٠٠م، ص ١٦٠-١٦١.

[١٤] Kubilay Aktulum: Folklor ve Metinlerarasılık; Çizgi Kitabevi, Konya, 2013, s. 15.

- Bkz: Rafet Şimşek: Hasan Akay'ın Âh Vakfı Şiirini Metinlerarasılık Bağlamında Okumak; FSM İlmî Araştırmalar İnsan ve Toplum Bilimleri Dergisi, Sayı: 6, 2015, s. 224 , 227.

[١٥] أحمد زهير رحاحله؛ توظيف الموروث الجاهلي في الشعر العربي المعاصر، دار البيروني للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨م، ص٢٥- ٢٦.

تجاه حدث ما يريد ذكره، فيعرفه بأشكال عديدة يعكسها على شعره، من خلال المشاهد التي تصورها في ذهنه[١٧].

والتوظيف هو مصطلح نقدي يدل «على تقنيات استثمار التراث في الأعمال الأدبية وإمدادها بمواقف وشخصيات تراثية تشع بالحيوية وبالشحنة الإيحائية والرمزية»[١٨].

وتوظيف التراث هو «مرحلة متقدمة من مراحل تعامل الكاتب معه، وهي مرحلة تتجاوز أنماط إحيائه واستلهامه إلى التعامل معه فنيًا، فتنقل رؤية الكاتب المعاصرة إلى العناصر التراثية التي يعيد خلقها وتأليفها وفقًا لواقعه الجديد»[١٩]، وهو يعني تلك التأثيرات التي يعيشها الشعراء، والتي انعكست من السلف للخلف تظهر علاقة تاريخية بين الماضي والحاضر[٢٠]. ومن ثم فقد وظف الكثير من الشعراء والكتاب الأتراك أفكارهم حول مفهوم التراث[٢١]. فعندما

---

[١٦] علي عشري زايد؛ استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م، ص٦١.

[١٧] Emin Özdemir: Yazı ve Yazınsal Türler; Karacan Yayınları, Ankara, 1981, s. 39.

[١٨] عبد السلام المساوي: توظيف التراث في الشعر العربي الحديث؛ مجلة العربي، ع ٤١٢، مارس ١٩٩٣م، ص ٨٥.

[١٩] حسن علي المخلف: توظيف التراث في المسرح - دراسة تطبيقية في مسرح سعد الله ونوس؛ دار الأوائل، دمشق، سوريا، ٢٠٠٠م، ص ٤٦.

[٢٠] Selim Somuncu: Metinlerarasılık Ve Şiirde Gelenek Açısından Fuzûli İle Şükûfe Nihal Üzerine Bir İnceleme; Fırat Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi Fırat University Journal Of Social Science Cilt: 26, Sayı: 1, Elazığ,2016, s. 61.

[٢١] Cevat Akkanat: Gelenek ve İkinci Yeni Şiiri; T.C. Kültür Bakanlığı Yayınları, Ankara,2002, s. 129–140.

يتناول الشاعر والكاتب خصائص شكلية وثقافية داخل النص، يُظهر ذلك التنوع والاختلاف في ثقافته[٢٢].

- مفهوم التراث:

لقد تعددت معاني التراث ومفاهيمه في المعاجم وفي الدراسات العربية وغير العربية، وكذلك الشيء نفسه عند كثير من الأدباء والشعراء والنقاد والباحثين والمفكرين، خاصة في النصف الثاني من القرن العشرين، وعند البحث في تراث العودة إلى الهوية والجذور، ومن خلال هذه الدراسة نقف على تعريف التراث لغة واصطلاحًا وأهميته ودوافع توظيفه.

- التراث في اللغة:

التراث: الإراث.

يقال ترك تراثا هائلا: إرثا.

تراث الأمة: ما له قيمة باقية من عادات واداب وعلوم وفنون وينتقل من جيل إلى جيل مثل التراث الإنساني التراث الإسلامي التراث الأدبي.

ما يُخَلِّفه الميِّت لورثته: وهو كلّ ما خلّفه السَّلف من آثار علميّة وفنية وأدبيّة، سواء ماديَّة كالكتب والآثار وغيرها، أم معنوية كالآراء والأنماط والعادات

---

[٢٢] Pınar İnceefe: Sofokles'in Kral Oidipus Adlı Dramatik Metni ile Necip Fazıl Kısakürek'in Bir Adam Yaratmak Adlı Dramatik Metninin Ontolojik ve Epistemolojik Bakımdan Karşılaştırılması; Eskişehir Osmangazi Üniversitesi Yayımlanmamış ,Yüksek Lisans Tezi, Eskişehir, 2014, s. 97.

الحضاريّة المنتقلة جيلاً بعد جيل، مما يعتبر نفيسًا بالنسبة لتقاليد العصر الحاضر وروحه التُّراث الإسلاميّ / الثَّقافيّ / الشَّعبيّ.

إحياءُ التُّراث الأدبيّ: نشر الأدب القديم واتّخاذه مثالاً رفيعًا في الإنتاج الأدبيّ وهو يُعَدّ في الأدب الحديث مظهرًا من مظاهر النَّهضة.

التراث في الاصطلاح: إن مفهوم التراث يعني: «كل ما هو متوارث، بما يحوي من الموروث القولي، أو الممارس أو المكتوب، إضافة إلى العادات والتقاليد والطقوس، والممارسات المختلفة التي أبدعها الضمير العربي، أو العطاء الجمعي للإنسان العربي قبل الإسلام وبعده»[٢٣].

والتراث الثقافي هو التجارب المجتمعية القومية التي بقيت محفوظة في الذاكرة. وهو العادات والتقاليد التي تتوارثها الأجيال، وهكذا تستمر مع فكر المجتمع.... فالتراث الثقافي بالتأكيد لم يكن مجرد فراغ، فهو عبارة عن أحداث في الحياة اليومية كونتها مجموعة مناسبات اجتماعية[٢٤]. ثم تطورت اللغة والأدب بفعل الزمن والتاريخ، ويبقى لنا من التاريخ موروث ثقافي[٢٥]، حيث يكتسب هذا التراث دون بذل أي جهد قط، ويطلق عليه الوعي التاريخي أو الشعور التاريخي[٢٦].

---

[٢٣] فاروق خورشيد: الموروث الشعبي؛ دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ٢٢- ٢٣.

[٢٤] Issa J. Boullata: Çağdaş Arap Yazarlar Ve Edebî Miras; Çeviren: Eyyüp Tanrıverdi, İstanbul Üniversitesi, Edebiyat Fakültesi, *Şarkiyat Mecmuası*, 2008/1, sayı: 12, s. 96.

[٢٥] Mehmet Kaplan: Kültür ve Dil; 14. Baskı, Dergâh Yayınları, İstanbul, 2001, s. 48.

[٢٦] Aydoğan Kara: 1980 Kuşağı Türk Şiiri'nde Poetik Bir Yönelim Olarak "Gelenekçilik"; Ahi Evran Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Yüksek Lisans Tezi, Kırşehir, 2014, s. 4.

وهو عبارة عن قضية مجتمعية تنتقل للأجيال القادمة بكافة القيم المهمة في المجتمع، من ذلك التراث الثقافي الذي يعد مصدرًا لا يتجدد[٢٧]. ويظل ينتقل هذا الموروث بعدة طرق منها التعليم[٢٨].

وإذا كان التراث يعني انتقال ما هو مادي أو معنوي من السلف إلى الخلف، أو ما خلفه لنا السلف من آثار علمية وفنية وأدبية [٢٩]، فهو مجموعة القيم المادية وغير المادية المتعلقة بتاريخ وثقافة وشخصية المجتمعات، وما يشكل التراث الثقافي أيضا المدن التاريخية والأبنية التذكارية والمجالات الأثرية وكذلك اللغة والعادات والتقاليد بما فيها الرقص والموسيقى[٣٠].

- Bkz: Thomas Stearns Eliot: Edebiyat Üzerine Düşünceler; (Çev. Sevim Kantarcıoğlu), Kültür Bakanlığı Yayınları, Ankara, 1990, s. 2.

[٢٧] Altuğ Ortakcı: Beş Yıllık Kalkınma Planlarında Kültür ve Kültürün Korunması Üzerine Bir İnceleme, Hitit Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, Yıl 10, Sayı 2, Aralık 2017, s. 1734.

[٢٨] Meheddin İspir: Yaşam Boyu Eğitimin Sağlanmasında Divan Şiiri İncelemelerinin Değerlendirmeye Alınması, Eğitim Ve Öğretim Araştırmaları Dergisi, Sayı: 2, Cilt: 6, Mayıs 2017, s. 162.

[٢٩] مجدي وهبه: معجم المصطلحات الأدبية؛ بيروت، ١٩٧٤م، ص ٩٤.

- Bkz: Muhammet Fatih Kanter: Doğuyu İçeriden Okumak: Doğu Şiirleri Üzerine; International Periodical For The Languages, Literature And History Of Turkish Or Turkic Volume 7/1 ,Winter 2012, s. 1349

[٣٠] Altuğ Ortakcı: Beş Yıllık Kalkınma Planlarında Kültür ve Kültürün Korunması Üzerine Bir İnceleme, Hitit Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, Yıl 10, Sayı 2, Aralık 2017, s. 1730.

- Bkz: Samet Çevik: Kültürel Miras Kapsamında Edebiyat Turizmi Deneyimi: Sait Faik Abasıyanık'ın İzinde Otoetnografik Bir Çalışma; International Periodical For The Languages, Literature And History Of Turkish Or Turkic ,Volume 12/29, 2017, s. 156 -157.

ومفهوم التراث يبدو أنه غير مستقر بصورة دقيقة واضحة، وقد تباينت وجهات النظر في تحديده، فتعددت دلالاته وتشعبت؛ "فهو تارة "الماضي" بكل بساطة، وتارة العقيدة الدينية نفسها، وتارة الإسلام برمته، عقيدته وحضارته، وتارة "التاريخ" بكل أبعاده ووجوهه[٣١]. كما يلاحظ مفهوم التراث في الثوابت التي بقيت في الماضي وانتشرت في الزمن الحاضر بمعنى التراث[٣٢].

ومن ثم فإن عناصر التراث ومعطياته لها من القدرة على الإيحاء بمشاعر وأحاسيس لا تنفد، وعلى التأثير في نفوس الجماهير وعواطفهم، ما ليس لأي معطيات أخرى يستغلها الشاعر، حيث تعيش هذه المعطيات التراثية في أعماق الناس، تحف بها هالة من القداسة والإكبار؛ لأنها تمثل الجذور الأساسية لتكوينهم الفكري والوجداني والنفسي»[٣٣] وعلى هذا الأساس تبنى الشعراء الأتراك احتواء التراث القومي التقليدي، جاعلين منه مصدرا لثقافة قوية داخل حركة شعرية قومية[٣٤]، ومن هؤلاء الشعراء محمد أمين يوردا قول(١٨٩٦-

---

[٣١] إبراهيم منصور الياسين (دكتور): الرموز التراثية في شعر عز الدين المناصرة؛ مجلة جامعة دمشق – مجلد ٢٦ - العدد الثالث والرابع، ٢٠١٠م، ص ٢٥٧.
- انظر: فهمي جدعان: نظرية التراث ودراسات عربية وإسلامية أخرى؛ دار الشروق، ط ١، عمان، ١٩٨٥م، ص ١٦.

[٣٢] Evrim Ölçer Özünel: ‘‘Yeni Miras”lar Ve Uluslararası Sözleşmelerde Sürdürülebilir Kalkınma Stratejileri”; Millî Folklor Dergisi, Yıl 25, Sayı 100. 2013, s. 15.

[٣٣] علي عشري زايد: عن بناء القصيدة العربية الحديثة، مكتبة ابن سينا، ط٤، القاهرة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ص ١٣٧.

[٣٤] Mustafa Aydemir: Asaf Halet Çelebi’nin Şiirinde Geleneğin İzleri; Uluslararası Türkçe Edebiyat Kültür Eğitim Dergisi, Sayı: 3/1, 2014, s. 220.

١٩٤٤م)، وضـيا كـوك آلـب(١٨٧٦- ١٩٢٤م)، ويحيـى كمـال(١٨٨٤- ١٩٥٨م)،...[٣٥]. وقد كانت قضية التراث في الشعر التركي الحديث من أهم موضوعات الحداثة الثانية في الأدب التركي؛ لذا كان لكل أديب وشاعر أسلوبه الخاص في تناول هذه القضية[٣٦].

كما يشمل التراث عناصر العلوم والمصنوعات والقيم، وهو إنجاز إنساني له شروطه الاجتماعية والثقافية والتاريخية[٣٧]، ويتضمن هذا الاتجاه الدعوة إلى إحياء التراث، والبحث فيه، ثم دمجه في الحاضر؛ ليؤدي وظيفته المقصودة[٣٨]، ويصبح للتراث الثقافي قيمة في حياة الناس بالمفهوم المعنوي

- Bkz: Mustafa Karadeniz: Cemal Süreya'nın Şiir Estetiğinde Poetik Sadakat: Poetika Ve Şiir Arasındaki Mütekabiliyet; İnönü Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Doktora Tezi, Malatya, 2015, s. 57.

[٣٥] Ramazan Korkmaz ve Tarık Özcan: "Cumhuriyet Dönemi Türk Şiiri"; Yeni Türk Edebiyatı El Kitabı (1839-2000), (Editör: Ramazan Korkmaz), Grafiker Yay, Ankara, 2005, s. 296.

[٣٦] Hande Karapınar: Cumhuriyet Dönemi Edebiyat Ve Sanat Dergilerinde Şiir Kuramı Ve Şiir Eleştirisi: 1950-1970; Hacettepe Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Yüksek Lisans Tezi, Ankara, 2013, s. 30.

- Bkz: Aydın Hatipoğlu: "Yeni Gerçekçilik Yeni Biçimcilik"; Soyut, 26, 1967, s.14.

- Bkz: Ulaş Bingöl Ve Kemal Timur: Postmodern Şiir Nedir?; Uluslararası Türkçe Edebiyat Kültür Eğitim Dergisi, Sayı: 5/3, 2016, s. 1294.

[٣٧] فهمي جدعان: نظرية التراث ودراسات إسلامية وعربية أخرى؛ دار الشروق، عمان، ١٩٨٥م، ص ١٧- ١٩.

[٣٨] فهمي جدعان: المرجع السابق: ص ٢٥.

لما يكون مصدرا لرسم وتشكيل المستقبل حين يمتزج الحاضر بالماضي[٣٩]. ويتطلب ذلك التعامل معه بوعي عبر ما يسمى بالاستلهام التراثي، أو التبني التاريخي والتراثي، أو الاسترشاد[٤٠].

- أهمية توظيف التراث:

إن العودة إلى التراث تعد من أهم سبل إحياء ماضي الأمم وهويتها وملامحها في القدم التي ترسخ قيمها ومبادئها في المستقبل، ويتمثل ذلك في العودة لمصادر التاريخ وتأصيل الماضي بما يفيد الحاضر. ويعد الشعر خير وسيلة للتعبير عن هذا المضمون حيث يلمس صعوبات الحياة وأوجاعها وأزماتها وشدائدها التي يعيشها الإنسان المعاصر وكذلك الصعوبات الاقتصادية، حيث يستخدم الشعر كل تلك المفاهيم كونها تمثل الإنسان المعاصر بكل ما يمر به من شدائد[٤١].

ولقد جاءت الدعوات التنظيرية المرتبطة بالتراث في الشعر التركي للبحث عن موضوع شعري لكي يبين مآثر الأجداد ويعيد الآمال إلى الأحفاد، وقد تنبه رواد الشعر التركي الحديث من أمثال محمد عاكف، ونجيب فاضل إلى غربة الشكل الأدبي في ظل المحاولات الجادة من قبل الغرب لفرض ثقافته وطمس كل ثقافة إسلامية، فكان التراث هو مصدر الإلهام بالنسبة للشاعر التركي كونه يحقق له القدرة على حماية مقومات الأمة وهويتها؛ لأن الوعي بالتراث، تتوقف

---

(٣٩) İSMEP: Kültürel Mirasın Korunması; İstanbul Proje ve Koordinasyon Birimi Yayınları, İstanbul, 2014, s. 11.

(٤٠) محمد المديوني: مسرح عز الدين المدني والتراث؛ دار سحر، تونس، ١٩٩٢م، ص ٢٦.

(٤١) Nurullah Çetin: Yeni Türk Şiirinde Geleneğin İzleri; Akçağ Yayınları, Ankara, 2012, s. 28.

عليه عند توظيفه في الشعر، عملية التعبير عن الهوية والوجدانية الإسلامية، في سبيل تنشئة جيل يحمل صفات العراقة، يعرف ماضيه وحاضره بصورة تشمل جميع جوانب الحياة المتعددة والمتداخلة، خالقاً بذلك المتع الذهنية والنفسية والفكرية. إن التراث في الشعر «ليس حركة جامدة، ولكنه حركة متجددة، والماضي لا يحيا إلا في الحاضر، وكل قصيدة لا تستطيع أن تَمُدَّ عمرها إلى المستقبل لا تستحق أن تكون تراثًا»[٤٢].

فالشاعر المعاصر في كافة الآداب يظهر انتماءه إلى هويته من خلال توظيف التراث داخل أشعاره، ومراجعة ذلك التراث مراجعة حداثية تبين ذلك التراث داخل الشعر حتى يظهر المقصد من التراث «بوصفه معطى حضاريًا وشكلًا فنيًا في بناء العملية الشعرية»[٤٣].

يتغنى كل شاعر بما لديه من ثقافة تراثية وقيم يريد ترسيخها من جديد، وكذلك العادات والتجارب. حيث يبين الشاعر موقفه من خلال توظيفه التراث في الشعر، فتراث الشاعر لا ينفك عنه، حيث صار «التراث الإنساني لدى الشاعر المعاصر جانبًا من تكوينه الشعري، ذلك أن تجربة الشاعر المعاصر محاولة جاهدة لاستيعاب الوجدان الإنساني عامة من خلال إطار حضارة العصر وتحديد موقف الشاعر منه كإنسان معاصر»[٤٤].

---

[٤٢] صلاح عبد الصبور: حياتي في الشعر؛ دار العودة، بيروت، ١٩٦٩م، ص ١١٣.

[٤٣] كاملي بالحاج: أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية المعاصرة (قراءة في المكونات والأصول)؛ اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ٢٠٠٤م، ص ٢٦.

[٤٤] السعيد الورقي: لغة الشعر العربي الحديث مقوماتها الفنية وطاقتها الإبداعية؛ دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٢م، ص ٤٠.

وكل شاعر معاصر صاحب حس قومي يعلم «أن تراثه القديم قد كان المنبع الذي ساقه إلى إبداع جديد، ولعل إنكاره والمغالاة في النفور منه مظهر من مظاهر ضعف الثقة بالنفس عند الأمم»[٤٥].

حيث يكون كل شاعر وكاتب بارع على دراية تامة بالتقاليد الأدبية القومية؛ فعندما يفهمون تلك التقاليد فهمًا جيداً يقومون بعمل نتاجات من هذه التقاليد[٤٦].

فالشاعر المعاصر يحاول من خلال توظيف التراث داخل أشعاره أن «يعيد النظر إلى هذا التراث في ضوء العصرية لتفجر ما فيه من قيم ذاتية باقية روحية وإنسانية، وتوطيد الرابطة بين الحاضر والتراث عن طريق استلهام مواقفه الروحية والإنسانية في إبداعنا العصري»[٤٧].

حيث إن التراث يجعل للشاعر فكرًا ومنهجًا يسير عليه وعلى منواله يخطب بشعره ومن ثم يصبح الشاعر من استلهامه للتراث «صاحب نظرة ومنهج في تذوق الشعر وفهمه، فالشاعر... ينمو أساسًا من التراث، والشاعر يحمل تراثه الشعري في باطنه، ومن هذا التراث الشعري يكون انطلاقه، ويكون فهمه وتقديره لدور الشعر»[٤٨]. وعلى هذا الأساس كان للثقافة عند الشاعر دور

---

[٤٥] نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر؛ دار العلم للملايين، ط ٤، بيروت، ١٩٧٤م، ص ٦٥.

[٤٦] Issa J . Boullata: Çağdaş Arap Yazarlar Ve Edebî Miras; Çeviren: Eyyüp Tanrıverdi, İstanbul Üniversitesi, Edebiyat Fakültesi, *Şarkiyat Mecmuası*, 2008/1, sayı: 12, s. 96.

[٤٧] عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر؛ قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، ط ٣، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ٢٨.

[٤٨] صلاح عبد الصبور: الأعمال الكاملة؛ ج ٩، (أقول لكم عن الشعر)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ٤٢٢.

كبير، إذ إن الثقافة هي تلك الوظيفة لعلاقات معقدة بين الإنسان والمجتمع والمحيط الثقافي(٤٩). كما يعتبر التقليد في الشعر من موضوعات التراث المهمة التي يتركها لنا الأدب، فيعود الشعراء له مرة أخرى ويسيروا على نهجه(٥٠).

ويعود الشاعر من توظيف التراث بإحياء ماضيه في حاضره من خلال موقعه الأدبي «عودة فنية، لا تقوم على أساس المتابعة والتقليد، ولا تدعوا إلى المقاطعة والإهمال، وإنما تستلهم ذلك التراث في نتاجات أدبية متميزة تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتمدُّ أواصر الماضي في الحاضر وتوجهها نحو المستقبل»(٥١).

- دوافع توظيف التراث في الشعر:

١- الدوافع الخارجية:

وهي تلك الدوافع الناجم تأثيرها عن عوامل وافدة من خارج الحضارة الإسلامية ولا ترتبط بالتراث الإسلامي بروابط أصلية مباشرة، وإنما شكل تأثيرها دافعا لدى الشاعر المعاصر، فاتجه كثير منهم إلى توظيف التراث في أعمالهم الشعرية، ولعل أهم هذه العوامل:

---

(٤٩) Bozkurt Güvenç: İnsan ve Kültür; 3. Basım, Remzi Kitabevi, İstanbul, 1979, s. 101.

(٥٠) İbrahim Gültekin: Nazire Geleneğinden Metinlerarasılığa Üç Şiirin Söyledikleri; International Periodical For The Languages, Literature And History Of Turkish Or Turkic, Volume 8/1, Ankara, 2013, s. 1513.

(٥١) بو عشية بو عمارة: الشاعر العربي المعاصر ومثاقفة التراث، مجلة كلية الآداب والترجمة، جامعة محمد خضير- بسكرة-، الجزائر، عدد ٨، ٢٠١١م، ص ٨.

تأثير النمط الشعري الأوروبي الحديث الذي أكثر فيه الشعراء الغربيون من استخدام تقنية توظيف الموروث إلى حد يبدو فيه «أن العودة إلى الأسماء التراثية عموما، وتوظيفها توظيفا رمزيا للدلالة على أفكار مواقف معينة أصبحت طابعا للشعر الحديث لدى الأوروبيين»[٥٢]، وهنا لا نغفل الإشارة إلى أهمية حركة الترجمة في الاطلاع على الأدب الغربي، وبالتالي انتقال هذه السمة إلى الشعر المعاصر.

٢- الدوافع الذاتية:

ولا أظن أن هذه الدوافع منفصلة تمام الانفصال عن الدوافع الخارجية أو الداخلية، إلا أن التأثير الأكبر فيها نابع من ذات المبدع وهو المتحكم في إيجادها، ومن أهمها:

- **الهروب من التصريح والوضوح في التعبير عن العاطفة والمشاعر، وقد جاءت الرغبة متزامنة مع رغبة أخرى متمثلة في التجديد بفعل تأثير العوامل الخارجية والداخلية، فارتد الشاعر المعاصر إلى التراث ليعبر بواسطته تبعا للأسلوب الفني الجديد، ويظهر أثر الذاتية في هذا الدافع عبر بحث الشاعر في التراث عن الرموز والقيم التي يستطيع أن يعبر بها عن ذاتيته التي تشكل حالة خاصة جدا؛ فظهر القناع أداة مثلى لذلك، فأقبل كثير من الشعراء عليه، فنجح بعضهم في توظيفه وأخفق آخرون.**
- **العوامل النفسية:**

---

[٥٢] فاضل ثامر: اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي، ط١، بيروت، (١٩٩٤م)، ص١٣١.

- يلجأ الشاعر إلى تراثه القديم هاربا من فظاعة الواقع الذي يعيشه، وذلك بسبب إحساس الشاعر بالغربة وبجفاف الحياة المعاصرة وتعقيدها[٥٣]. حيث انعكست الأحداث المحيطة بصورة سلبية على الأدباء والمفكرين، وخاصة الشعراء منهم فقد «كان الشعور النفسي الذي يحكم هذه الفترة من أواخر الخمسينات إلى السبعينات شعورًا مزيجًا من الإحباط والحزن والتمزق واليأس والنقمة والتمرد»[٥٤].

- العوامل السياسية والاجتماعية:

لقد وجد الشاعر نفسه ومجتمعه في حالة من الطغيان والقهر السياسي والاجتماعي، فرأى في التراث القناع والمكان الآمن لنقد هذه الظروف، وأن يعبّر بواسطته عن آرائه وأفكاره بطريقة فنية غير مباشرة، فاتخذ من التراث وسيلة للتعبير عن معاناة الشعب وآلامه[٥٥]. فاستخدام التراث والعودة إليه قد يسعف في «عملية التوصيل، ويعين على المراوغة والزوغان من وجه السلطة، بحيث يظل الأديب في مأمن وهو يفرغ شحنته الانفعالية»[٥٦].

---

[٥٣] علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية؛ دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧ م. ص ٤٢.

[٥٤] جابر قميحة: التراث الإنساني في شعر أمل دنقل؛ دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ٢٥.

[٥٥] محمود شكيب أنصاري وآخرين: استدعاء شخصية الإمام الحسين في الشعر المسيحي المعاصر؛ مجلة اللغة العربية وآدابها علمية محكمة، السنة الثانية عشر، العدد الرابع، شتاء ١٤٣٧هـ، ص ٦٣٤.

[٥٦] حنا عبود: النزوحات الكبرى ومعالم الأدب العربي بعد الحرب العالمية الثانية؛ دار الحقائق، ط ٢، بيروت، ١٩٨٢م، ص ٢٤.

٣- الدافع الثقافي:

وهو على النقيض من الدافع السابق، إذ أن المستوى الثقافي يتدخل هنا بشكل إيحائي ليفتح للشاعر آفاقا أرحب في توظيف الموروث، وفي هذا يقول عز الدين المناصرة: «إن لفظة أو جملة تراثية من مخزون الشاعر الثقافي قد توحي له بإبداع نص شعري وتفتح له أفقا كان غائبا عنه، فتشكل هذه اللفظة التراثية مثيرا يجد الشاعر نفسه مندفعا إلى التفاعل معه على شكل نص شعري، وقد تكون هذه اللفظة أو الجملة جزءا من بيت شعر أو مثل أو خطبة أو غيرها»[٥٧].

وكذلك أثر الثقافة الغربية مثل: آراء الشاعر الإنجليزي ت. س. إليوت من أقوى المؤثرات الأجنبية على الساحة الثقافية[٥٨]. ولعل العامل الأهم في تغير كافة مظاهر الحياة هو الحداثة التي أثرت بشكل عميق على العلاقات الإنسانية، وأضعفت الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد[٥٩]. فالحداثة هي القضية التي ظهرت في الأدب التركي من بعد التنظيمات، وهي تعني التحديث والتغيير في كافة مظاهر الحياة الأدبية وكذلك الاجتماعية والمادية

---

[٥٧] إبراهيم منصور الياسين: الرموز التراثية في شعر عز الدين المناصرة مجلة جامعة دمشق –المجلد - 26 العدد الثالث 2010 ، ص٢٥٨.

[٥٨] علي نظري و يونس وليئي: استدعاء شخصيات الشعراء في شعر محمود درويش؛ دراسات الأدب المعاصر، عدد ١٥، ١٣٩١هـ، ص ٢٦.

[٥٩] جريدي المنصوري: "الشخصية التراثية في القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية"؛ بحث منشور ضمن بحوث المؤتمر الثاني للأدباء السعوديين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤١٩هـ، ص ٥٢٤.

والفكريــة، ومــن ثــم تغلغــل مفهــوم الحداثــة بشــكل عــام فــي الثقافــة والأدب التركي[٦٠].

كمـا أنـه مـن الضـروري التأكيـد علـى معرفـة التـراث مـن الناحيـة الثقافيـة والنظر إليـه بنظرة معاصرة حيث "تبدو قضية الموقف من التراث، وضرورة إحيائـه، من القضايا المحسومة ... فالنـاس قد يتفقون جميعًا علـى ضرورة الاهتمـام بـالتراث ونشر نصوصـه، وتقديم الدراسـات حـول هذه النصـوص، أو استلهام هذه النصوص وذلك التاريخ في أعمال فنية وأدبية عصرية ... ولكنهم في النهاية لابد أن يختاروا من هذا التراث النصوص التي يقدمونها إلى أجيالهم الحاضرة والمستقبلة، والأحداث التـي يستلهمونها فـي أعمـالهم الفكريـة والفنيـة المعاصرة"[٦١].

- توظيف الشخصيات التراثية:

يلجأ الشاعر في توظيف التراث من خلال إحساسه بأن تراثه غنـي وملـيء بالمعطيات والنماذج التي يمكن من خلالها أن يمنح قصيدته طاقات تعبيريـة لا حدود لها، حيث يستغل الشاعر من تراثه الذي لا ينضب شخصيات بـارزة لهـا القـدرة علـى الإيحـاء والتـأثير، لمـا لهـا مـن خاصـية القداسـة فـي نفـوس الأمـة الإسـلامية، مثـل اسـتخدام الشـاعر فـي قصـيدته لأسـماء الأنبيـاء والمرسـلين والصحابة والتابعين والرموز البطوليـة والقياديـة فـي التراث الإسـلامي؛ ومـن هنـا يصل الشاعر إلى وجدان الأمة لما لهذه الشخصيات من بالغ الأثر في النفوس،

---

[٦٠] Nurullah Çetin: Yeni Türk Şiirinde Geleneğin İzleri; Akçağ Yayınları, Ankara, 2012, s. 12.

[٦١] محمد عمارة: نظرة جديدة إلى التراث؛ دار قتيبة، ط ٢، بيروت، ١٩٨٨م، ص ١٢-١٣.

حيث يرتبط أبناء الأمة بمثل هذه النماذج ويكون التأثير بشكل مباشر من الناحية الروحية والفكرية، فنجد الشاعر حين يوظف الشخصيات التراثية داخل قصيدته يتوسل بأقوى الشخصيات تأثيرًا، ومن ثم تثير السامع وتحرك مشاعره وكأن هذه الشخصيات معاصرة له بل لازالت تعيش معه في عالمه، وهذا عندما يُكسب الشاعر تلك الشخصيات البعد الديني والتاريخي، وبذلك يتخطى حدود الزمن فيمتزج الماضي بالحاضر ويعيش السامع معها لحظة واقعية. حيث يسهل فهم التأثيرات الشعرية من ذلك التراث الشعري التاريخي، وفهم كل معنى[٦٢]. ولذلك هناك تباين في فهم الأدب التركي الحديث؛ بسبب ما يعج به من حداثة، خاصة عند الفئات التي تنتهج المنهج الغربي[٦٣].

وهكذا تُكتسب تجربة الشاعر المعاصر باستدعاء هذه الشخصيات التراثية غنى وأصالة وشمولا في الوقت ذاته، فهي غنية بانفتاحها على هذه الينابيع الدائمة التدفق بإمكانات الإيحاء ووسائل التأثير، وتكتسب أصالة وعراقة باكتسابها هذا البعد الحضاري والتاريخي، وأخيرًا تكتسب شمولا وكلية بتحررها من إطار الجزئية، والآتية إلى الاندماج في الكلي وفي المطلق [٦٤]. وتعد الشخصية التراثية من أهم الشخصيات التي يمكن أن تحمل الهدف الذي يدلل به الأديب والشاعر. "لأن الشخصية المتحققة على نحو مستقل عن شروط عصرنا يمكن أن تتخذ شاهدًا ندين به ما يعتور عصرنا من أخطاء، وهي وجهة

---

[٦٢] Hasan Akay: Şiiri Yeniden Okumak (Bir Yapı çözümleme Girişimi); Akademik Kitaplar Yayınları, İstanbul,2009, s. 30.

[٦٣] Dilek Doltaş: Postmodernizm Ve Eleştirisi / Tartışmalar – Uygulamalar; İnkılap Kitabevi, İstanbul, 2003, s.31- 33.

[٦٤] علي عشري زايد (دكتور): استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر؛ دار الفكر العربي، القاهرة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص ١٧.

نظر تشير بموازنة خفية تنعقد ما بين التجربتين: التجربة المعروفة للشخصية والمرتبطة بشروط زمنية منتهية، والتجربة المعاصرة التي استدعت هذه الشخصية للتعبير عنها»[٦٥]. ويلجأ الشعراء في كثير من الأحيان في الاستفادة من تراثه القومي ليعبر عما يريد، عارضا قضايا مجتمعه من خلال عرضه لذلك التراث[٦٦].

فالشاعر المعاصر يريد من توظيف الشخصيات التراثية داخل أشعاره استخدامها تعبيرا لحمل بعد من أبعاد تجربة الشاعر المعاصر، أي تصبح وسيلة تعبير وإيحاء في يد الشاعر، يعبر من خلالها عن رؤياه المعاصرة»[٦٧].

فإن توظيف الشخصية التراثية في العمل الشعري يضفي عليه "عراقة وأصالة، ويمثل نوعاً من امتداد الماضي في الحاضر، وتغلغل الحاضر بجذوره في تربة الماضي الخصبة المعطاءة، كما أنّه يمنح الرؤية الشعرية نوعاً من الشمول والكلية؛ إذ يجعلها تتخطى حدود الزمان والمكان، ويتعانق في إطارها الماضي مع الحاضر»[٦٨].

فتوظيف الشخصية التراثية داخل الأعمال الأدبية بشكل عام والشعر بشكل خاص «لا يعني تقديمها للقارئ بصورة تقريرية مباشرة، واستعادة ما تضمنته

---

[٦٥] سامح الرواشدة: القناع في الشعر العربي الحديث –دراسة في النظرية والتطبيق-؛ مطبعة كنعان، أربد، الأردن، ١٩٩٥م، ص ١١.

[٦٦] Servet Şengül: 1980 Kuşağı Türk Şiirine Eleştiriler; Fırat Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, Sayı 52, 12-15 Ekim 2016, s. 318.

[٦٧] علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر؛ ص ١٠.

[٦٨] علي عشري زايد: عن بناء القصيدة العربية الحديثة، ص ١٢١.

-Bkz: Ömer Faruk Karataş: Faruk Nafiz Çamlıbel'in Şiirlerinde Geleneğin Tesiri; s. 211.

دراسات التاريخ الأدبي عنها، بل يعني صياغتها بطريقة جديدة، اعتمادًا على دلالتها التراثية الإيحائية؛... إذ تعكس الشخصيات التراثية الموظفة أبعادًا اجتماعية، وسياسية، وفكرية في العصر الحاضر؛ مما يتيح التواصل بين الماضي والحاضر، وفي هذه الحالة، يبرز دور القارئ، الذي يكشف بوعيه عن قيمة ذلك التواصل»[٦٩].

وأما عن تقنيات توظيف الشخصية التراثية فهي «مجموعة الطرائق والأساليب التي يلجأ إليها الشاعر المعاصر في توظيف الشخصية التراثية للتعبير بها، ومجموعة الأشكال والصيغ الفنية التي يتبلور فيها هذا التوظيف، ومجموعة التصرفات التي يتصرفها بالنسبة للشخصية التراثية؛ بهدف تطويعها للتعبير عن التجارب المعاصرة التي يوظفها الأديب للتعبير عنها، إنها ببساطة تعني كل ما يتصل بالجانب الفني لعملية توظيف الشخصية التراثية»[٧٠].

ويمكن تصنيف الشخصيات التي وظفها الشاعر "عارف آي" في أشعاره من خلال الموروث الديني والحضارى إلى ثلاث مجموعات أساسية وهي كالآتي:

١- شخصيات الأنبياء.

٢- شخصيات الصحابة.

٣- شخصيات بطولية وقيادية.

أولاً: شخصيات الأنبياء:

---

[٦٩] حصة بنت زيد سعد المفرح: توظيف التراث الأدبي في القصة القصيرة في الجزيرة العربية؛ ص ٤٥.

[٧٠] علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر؛ ص ١٨٩.

إن شخصيات الأنبياء في توظيف التراث الديني هي الأكثر انتشارا في الشعر التركي الإسلامي المعاصر؛ حيث إن الشعراء الأتراك المعاصرين عامة قد استخدموا شخصيات الأنبياء، خاصة الشاعر «عارف آي»، الذي أفسح مجالا كبيرا لتوظيف شخصيات الأنبياء في أشعاره لما لها من قداسة تعلو بالجوانب الدلالية التي يسموا إليها الشاعر داخل أعماله الفنية والأدبية.

وقد استخدم «عارف آي» في أشعاره ذكر كثير من النبيين والمرسلين، حيث يأتي التوظيف استحقاقا لواقع تغيرت فيه كل المعالم التراثية الأصيلة، ومن هنا يلجأ الشاعر إلى توظيف ما في تراثه الديني على وجه الخصوص لكي يصل إلى الهدف الأسمى وهو إعادة إحياء مثل هذه الشخصيات في نفوس أبناء الأمة وخاصة توظيفه لشخصيات الأنبياء.

واستخدام شخصيات الأنبياء كمبدأ هو رفض لواقع موجود والخروج به نحو قرار آخر لمستقبل أفضل، أكثر عدلا، كذلك هو الشعر الذي يعيد صياغة الواقع ليرسم وجها آخر لمستقبل أفضل[٧١].

كما نجد أن كثيرا من الشعراء يستخدم شخصية الأنبياء كرمز "يسقط عليه حالته النفسية ويستتر داخل التجربة الماضية يقلبها وينهل من معينها، ليرسم رؤيته المعاصرة وتجربته الحاضرة"[٧٢].

فالشاعر «عارف آي» واحد من الشعراء المثقفين البارعين في توظيف المورث الديني بدقة عالية وخاصة عندما يتناول شخوص الأنبياء في أشعاره

---

[٧١] سلطان عيسى الشعار: التراث في شعر محمد الفيتوري؛ رسالة ماجستير، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، ٢٠٠٧، ص ٢٧.

[٧٢] سلطان عيسى الشعار: المرجع السابق؛ ص ٣٠.

تجده يوظف شخصية النبي بقصته كاملة، دون أن يتعدى شطره واحدة وهذا دليل قوة الإيجاز وتمكنه من لغته الشعرية وإلمامه بالشخصية التي يعرضها، فعلى سبيل المثال يتعرض لشخيصة نبي الله داود فيقول في اختصار سريع «ختم داود جبل الزيتون[٧٣]» و«عارف آي» يشير إلى النبي بشخصه وكذلك للأحداث التي يسردها عن نبي الله داود، فالشاعر «عارف آي» يلمس المكانة الدينية للنبي داود عند أبناء الأمة مشيرًا إلى مكان مهم لما يحمله من قداسه عند الديانات الثلاث. وكذلك يفعل الشيء نفسه تماما في توظيف شخصية نبي الله موسى فيقول بنفس الأسلوب الموجز «ختم موسى جبل مؤاب»[٧٤] ومن ثم ركز «عارف آي» على توظف الشخصية بمكانتها الدينية لما لها من أهمية. وكذلك ركز على الأماكن وقداستها، ثم يشير أيضا بكل إيجاز ممكن لنبي الله عيسى مذكرا بالمكان الذي صلب فيه وهو «فيا دولوروزا »[٧٥] لما لهذا المكان

---

[٧٣] جبل الطور أو جبل الزيتون ٨٢٦م : ٢٧١٠ أقدام. يكشف مدينة القدس قديمها وجديدها. يقع شرقي البلدة المقدسة. ويعتقد أن المسيح صعد من هذا الجبل إلى السماء، كما يوجد عليه عدة كنائس من أهم المقدسات المسيحية وأقدمها. وفيه دفن جماعة من شهداء العرب والمسلمين في الفتحين العمري والأيوبي.
- (مصطفى مراد الدباغ: بلادنا فلسطين؛ ج ١، دار الهدى، ١٩٩١م، ص ٥٤.)

[٧٤] يذكر زيدان كفافي بأن معنى مأب هي ارض الغروب وأنها تشير إلى قبيلة بدوية عاشت في الصحراء. ويشير إلى أن مملكة مؤاب نشأت في المنطقة الواقعة إلى الشرق من البحر الميت حيث يحدها من الشمال وادي الموجب ومن الجنوب وادي الحسا. (زيدان كفافي، تاريخ الأردن واثاره في العصور القديمة (العصورالبرونزية والحديدية)، عمان، ٢٠٠٦، ص ١٠١) . بينما يذكر الباحث مصطفى زرهار في دراسته لسفر راعوت: "ختمت هذه الأسفار بذكر قضايا تعد إلى الآن إشكالا أحرج مفكري اليهود القدامى والمحدثين حيث نجد سفر التثنية يخبر عن وفاة موسى ودفنه في جبل مؤاب".
- (انظر: مصطفى زرهار (دكتور): مقاربات في دراسة النص التوراتي؛ دار صفحات للدراسات والنشر، ط١، دمشق، سوريا، ٢٠١٢م، ص ٣٦٠.)

[٧٥] Viaorosa: هو طريق بداخل البلدة القديمة في القدس. ويشتهر في الكاثوليكية باسم "محطات الصليب"، ويظهر المسار بأكمله في الشوارع والمعالم الرئيسية التي يمر بها من

من قداسة عند مسيحيّ الشرق والغرب، فالشاعر «عارف آي» يجيد بمهارة متناهية كيفية توظيف شخصية الأنبياء مع إعطاء نموذج صريح من الأحداث التي عاهدوها ولا يمكن لأي من أصحاب الديانات الثلاثة أن ينساها أو حتى يغفلها، حيث يتناول الشاعر في أشعاره شخصيات النبيين بشكل يجدد الذاكرة، ويعرف أبناء الأمة ماذا يعني لنا المورث الديني الذي يورث من جيل لجيل من خلال توظيفه لشخصيات هؤلاء الأنبياء، قائلاً:

ختم داودعلى جبل الزيتون
وختم موسى على جبال مؤاب
ويمر عيسي من" فيا دولوروزا" (طريق الآلام)
حاملاً الصليب على ظهره[٧٦].

ثم يوظف الشاعر شخصية نبي الله داوود مع ذكر الكتاب الذي أنزل عليه وهو «الزابور» فيشير الشاعر من خلال شعره بأن من يمر بالقدس يكاد يسمع مزامير نبي الله داود (عليه السلام) في ضواحيها ويرتاح البال؛ لعل الشاعر يشير بدقة إلى أهمية كتاب المزامير في الديانات الثلاث؛ حيث تتلى تلك الترانيم إلى اليوم في معابد اليهود، وفي الكنائس، ويؤمن بها المسلمون

أجل عودة الحجاج. ويقع طريق فيا دولوروزا في مدينة القدس القديمة، بالقرب من بوابة الأسد بالقرب من الحي الإسلامي، وتغطي حوالي ٣١ ميلاً (٥٠٠ متر)، مروراً بالجثميين وجبل صهيون، مما يؤدي في النهاية إلى كنيسة القبر المقدس، حيث يعتقد أن عيسى صعد إلى السماء من هناك.

[٧٦] Zeytindağı Davut'un mührü
Moab dağları Musa'nın mührü
Geçiyor Via Dolorosa'dan
Sırtında çarmıhıyla îsa
Bağdat'a Dönen Şiirler ;Hece, Sayı 108, 2005, s.10. Arif Ay:

حسبما ذكرها القرآن بانها أنزلت على نبي الله داود، والشاعر يبين من خلال هذا التوظيف أن هناك قواسم مشتركة أصيلة لابد أن يعرفها أبناء الأمة وهذا جزء عقائدي لا يتجزأ من عقيدتهم وتراثهم الديني فيقول:

وكان دوي صوت داود في قلبي

وارتحت البال[٧٧].

كما يوظف «عارف آي» شخصية النبي من خلال النطاق الجغرافي الذي عاش فيه رامزا إلى حب الوطن، حيث إن نبي الله إبراهيم عاش في العراق وهنا يشير الشاعر إلى معالم مهمة في التراث القومي والحضاري من خلال الإشارة إلى نهري دجلة والفرات، والصبر على ما يمر به الوطن من محن وعثراث والتمسك بترابه مشيرا إلى صبر نبي الله أيوب الذي صبر عمرا طويلا على البلاء، وكذلك أيضا التمسك بالعقيدة الإسلامية السمحة مشيرا بذلك إلى ملة نبي الله إبراهيم، والبعد عن كل شيء فيه شرك وترك الحقيقة والبحث خلف الخيال. نجد الشاعر "عارف آي" يوظف شخصية النبي لضرب المثل، وأخذ العبرة، والتأسي به، ويحث أبناء الأمة على الوعي بتراثهم الديني وكيف يكون لهم قدوة ومثل قويم، من خلال توظيف شخصية نبي الله أيوب وكذلك نبي الله إبراهيم مسترسلا في شعره فيقول:

إذا وقف ونظر نهري دجلة والفرات

على نهر السين فكلاهما يتدفق منه

---

[٧٧] davud'un sesi kalbimin de sesiydi
Gönendim
- Arif Ay: Acayip Bir Çağa Erdim; Yedi İklim, Sekizinci Cilt, Sayı 57, 1994, s. 4.

ويكون صبر أيوب عنده تراب
وتعاليم إبراهيم تخضرّ
يحمل مرآةً طاهرةً على وجوهنا
فهو محترف إسقاط الأصنام[٧٨]

كما أن الشاعر «عارف آي» يجيد بمهارة كيفية انتقاء شخصية النبي التي تناسب الحدث والحالة المزاجية التي يوظف من خلالها طرح فكره أو إرسال رسالة مباشرة إلى شعبه وقومه، فمثلا ينادي على أبناء جلدته مثلما نادي نبي الله موسى على قومه، أنه جاء ليخلصهم مما هم فيه وسلاحه العصا، ولكن الشاعر يقتبس من شخصية نبي الله موسى أنه ليس بيننا نبيون ولا توجد عصا موسى في الوقت الحاضر، حتى يستطيع تغيير الواقع المرير، فذلك العصر عصر انطلاق التكنولوجيا التي صورها الشاعر على أنها عفاريت غيرت حال الدنيا، فالشاعر يشبه تلك التكنولوجيا بعصا موسى في العصور الماضية، فينادي الشاعر من خلال توظيف دقيق لشخصية النبي موسى أن على قومه مواصلة الركب وعدم الوقف وعليهم النهوض مرة أخرى، فيقتبس الشاعر "عارف آي" نداء موسى لقومه قائلًا:
يا قومي

---

[٧٨] durup baksa da seine nehrine
içinden hep dicle fırat akar
bir eyüb sabrıdır onda toprak
bir İbrahim öğretisi yeşertir
pak bir ayna tutar yüzümüze
putları devirmenin ustası
- Arif Ay:Nurı Pakdil; Yedi İklim, Sekizinci Cilt, Sayı 58, 1995, s. 4.

عصاي التي بقيت هي التذكار من موسى
وأنتم كسرتموها أيضا
وبقيت في الوسط
في هذا العصر الذي يظن أنه عفريت
الآن أترنح[٧٩]

ويشبه الشاعر جمهور الشعب الضال بقطيع الماشية التي تبحث عن قائد يقودهم إلى بر الأمان ويحميهم، فيضرب الشاعر المثل وانتظار الأمل والفرج، بتوظيف شخصيات في غاية الأهمية، فمثلا يوظف شخصية نبي الله يعقوب الذي طال انتظاره لتحقيق يقينه الذي وثق فيه إلى أن رفع إلى عرش مصر، وكذلك موسي الذي قاد بني إسرائيل إلى بر الأمان وتحمل المشاق والمتاعب في سبيل قومه، فيعبر بهم طريق البحر ويصعد بهم الجبل، فالشاعر يوظف هذين النبيين لأخذ العبرة والعظة والتأسي بهما، فهو يريد من أبناء أمته انتهاج طريق الأنبياء، حيث يعبر في أشعاره عن ذلك، قائلا:

في الوسط تبحث الأغنام عن راعيها
ونحتشد غداً يا يعقوب،
كلما جررناه للبحر

---

(٧٩) Ey halkım
Musa'dan yadigâr bir asam kalmıştı
onu da kırdın
ortada kaldım
ifrit sandığı bu çağda
yalpalıyorum şimdi
(Arif Ay: Göne Doğan Koşu; Toplu Şiirler, Düştüğünü bilirsen - kalkarsın, s. 469)

يا موسى
اصعد أكثر اصعد أكثر
اصعد إلى الجبل[٨٠]

ومما سبق يتضح أن الشاعر ملم بقدر كبير من سير الأنبياء مما ساعده على الاقتباس والاستقاء من سيرهم؛ وذلك للعبرة والعظة والاقتداء بسيرهم العطرة، ولم يقف عند هذا الحد بل أفرد حيزًا كبيرا للصحابة رضوان الله عليهم، وفي كثير من الأحيان فضل التلميح أكثر من التصريح. ولقد تمكن الشاعر من الربط بين الواقع والأحداث الجارية وكيفية ربطها بقصص الأنبياء مما يجعل القارئ والسامع يعقد المقارنة بين الماضي والحاضر ويستخلص من الماضي ما يفيد في الحاضر المستقبل، وهذا هو هدف الشاعر من توظيف شخوص الأنبياء في أشعاره.

٢- شخصيات الصحابة:

لقد تطرق الشاعر لشخصيات الصحابة في أشعاره ورسم صورة شعرية معبرة عن القداسة عند الصحابة وإحياء سنتهم ونهجهم لما لهذه الشخصيات

---

[٨٠] ortada: çobanını arayan koyunları
toplarız yarın Yakup.
Deniz kendine çekildikçe
Ey Musa!
çık daha çık daha
çık dağa... (Arif Ay: Göne Doğan Koşu; Toplu Şiirler, Kış,s. 174)

من عمق يؤثر في المجتمع الإسلامي ويبعث فيه روح التمسك بكل ما هو ديني. واقتدى الشاعر "عارف آي" بنموذج فريد في العدل والحق وهو شخصية عمر بن الخطاب الذي لقب بفاروق هذه الأمة من شدة عدله، كما يَذْكرُ أبناء الأمة أن عمر بن الخطاب هو أول من فتح مدينة القدس من المسلمين وشهدت على عدله، فكل الدنيا تعرف من هو عمر، واليوم حال المسلمين يرثى له على الرغم من كثرتهم في شتى بقاع الأرض، والظلم يقتلهم ويضهدهم في كل مكان، يريد الشاعر «عارف آي» من توظيفه لشخصية عمر بن الخطاب استعادة أمجاد أمة وعصر بهي كما كان في وقت عمر بن الخطاب الذي كان يسهر على حال رعيته ويطعم من لجأ إليه ويخاف الله في كل صغير وكبير تجاه أمة المسلمين، فالشاعر يبحث عن شخص عمر بن الخطاب في جميع أبناء الأمة الإسلامية في مختلف ربوع الأرض عسى أن يخلص الأمة من ذلها وهوانها، وما تتعرض له من ظلم ويحمل راية الإسلام من جديد عالية خفاقة، فيعبر الشاعر في شعره عن تلك الشخصية قائلا:

يبحث عنك عمر فقط وهو يجدك

فالظلم يغرغني ويقتلني

والأم التي تغلي الأحجار في القدر

الآن غضبنا أكثر حرارة من حبنا.[٨١]

---

[٨١] seni bir Ömer arar bulur
beni bir zulüm boğar öldürür
taşları tencerede kaynatan anne. (Arif Ay: Göne Doğan Koşu;Anne, Toplu Şiirler (1974- 2006), 2. Baskı, Hece, 2015, s. 43.)
öfkemiz sevgimizden sıcak şimdi
(Arif Ay: Göne Doğan Koşu; denizi gimek, s. 46.)-

٣- شخصيات بطولية وقيادية:

استطاع الشاعر «عارف آي» أن يتيح جانب للعديد من الشخصيات البارزة في تاريخ الحضارة الإسلامية التي كان لها دور عظيم في توطيد أركان الدولة الإسلامية في شتى ربوع العالم. فهو يوظفها من أجل تذكير الأجيال القادمة بأبطالهم الحقيقيين الذين يجب الاقتداء بهم في الحياة، وبناء المجتمعات والأوطان.

واستخدام الرمز في الشعر دليل على عمق ثقافة الشاعر من جهة، وعمق نضجه الفكري من جهة أخرى، إذ لا بد للشاعر الذي يرغب في توظيف الرمز في شعره من ثقافة وتجربة واسعة؛ "لأن الرمز الشعري مرتبط كل الارتباط بالتجربة الشعورية التي يعانيها الشاعر، والتي تمنح الأشياء مغزى خاصاً"(٨٢).

وفي تناول الشخصية التراثية، لم يعد هم الأديب في هذه المرحلة نقل هذه الشخصية نقلا فوتوغرافيًا كما هي في مصادرها التراثية، وإنما يتجه الهدف نحو جعلها شخصية تراثية معاصرة في الوقت نفسه. ويتم ذلك بأن يختار الأديب من بين ملامح الشخصية التي يتناولها ما يتناسب مع تجربته المعاصرة، ثم يسقط أبعاد تجربته على هذه الملامح التي اختارها. كما أن الأديب لا يسرد الحكاية الشعبية الموظفة سردًا؛ لأنه لا يحكي قصة، بل يجعل القصة تتحول إلى الرمز الكلي الذي يوحد بين مشاعره الذاتية والمشاعر العامة(٨٣). إذ لا يتطلب الأمر

---

(٨٢) عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر؛ قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، ص ١٩٨.

(٨٣) علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر؛ ص٦٠-٦١.

في إطار التوظيف استعادة الواقع التراثي بتفاصيله الدقيقة، وإلا فقد التراث دوره الفني، وأصبح نوعًا من التسجيل التاريخي الذي تعنى به دراسات مختصة مثل: الدراسات التاريخية، والأدبية، والأنثروبولوجية[٨٤]. وتوظيف الشخصية التراثية في الشعر المعاصر إنما هو «استمداد من معطيات تلك الشخصية، واستيحاء لما توحي به مواقفها الخالدة في ضمير الأمة، واستدعاء لرمزها بما يجسده ذلك الرمز من آفاق وأبعاد»[٨٥].

ويكون للشخصية البطولية والقيادية التي يريد أن يوظفها الشاعر أو الأديب «ملمحًا تراثيًا عرفت به شخصية بعينها، وحفظه لها التاريخ كملمح دال عليها، ويطلقه للدلالة على معنى معين. غير أن هذا المعنى لا يمثل ملمحًا جديدًا معاصرًا، بل معنىً قديمًا تدل عليه ملامح الشخصية التراثية الأدبية ذاتها»[٨٦].

ونلاحظ في أماكن متفرقة من أشعار «عارف آي» استخدامه لشخصيات مهمة ومؤثرة في تاريخ الإسلام وحضارته، والتي كان لها دور بارز في تحديد مسار الأمة الإسلامية، من تلك الشخصيات التي أراد الشاعر أن يوظفها شخصية الحسين حفيد النبي ﷺ وكيف كان لمقتل الحسين أشد فتنة تعرضت لها الأمة الإسلامية حتى أن أصداء تلك الفتنة لازالت باقية إلى اليوم، فهناك

---

[٨٤] حصة بنت زيد سعد المفرح: توظيف التراث الأدبي في القصة القصيرة في الجزيرة العربية؛ رسالة ماجستير، عمادة الدراسات العليا، جامعة الملك سعود،١٤٢٥/ ١٤٢٦هـ، ص٢٠ .

[٨٥] حصة بنت زيد سعد المفرح: توظيف التراث الأدبي في القصة القصيرة في الجزيرة العربية؛ ص ٤٤.

[٨٦] أشجان محمد حسين عبد الله هندي: توظيف التراث في الشعر السعودي المعاصر؛ النادي الأدبي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ص ٤٦.

دروس ومواعظ لابد أن تؤخذ من واقعة مقتل الحسين؛ لأن الحسين لم يكن شخصية عادية في تاريخ الإسلام بل رمزًا وقداسة عند كافة المسلمين، لذا يريد الشاعر من توظيف شخصية الحسين في أشعاره جذب الانتباه وأخذ الحيطة والحذر من الفتن والمحن التي تتعرض لها الأمة الإسلامية فينشد في شعره عن الحسين، قائلا:

صوت آلة الكتابته لحن حسيني
وتكون الكلمات عنده زهور
ويفتح قداسة السعي
ولما يصدق تكون الصداقة منضبطة
والرياح التي تداعب جمله
تهب من الشرق الأوسط كافة [٨٧].

ويدقق الشاعر «عارف آي» في عرضه الشخصية البطولية التي يبحث عنها من استخدامه للشخصيات التي يجد فيها مثلًا أعلى، حيث تغيب في الوقت الحاضر شخصيات كانت موجودة لكن يلتمس الشاعر أن يجد أثرها في أبناء أمته، حيث لا تغيب شمس الأمل طالما يُرفع من مآذن المساجد قول: الله أكبر، حيث يوظف الشاعر «عارف آي» شخصية سيدنا بلال بن رباح التي

---

[٨٧] hüseynîdir daktilosunun sesi
çiçeklerdir onda sözcükler
emeğin kutsallığını açar
inanca ayarlıdır dostluğu
cümlelerini okşayan rüzgâr
hep ortadoğudan eser
- Arif Ay:Nurı Pakdil; Yedi İklim, Sekizinci Cilt, Sayı 58, 1995, s. 4.

يرمز اليها بقول: الله أكبر في المآذن، أي أن شمس الإسلام لازالت باقية لم تغب في كثير من المدن مثل إستانبول، ولا زالت حمامة السلام ترفرف على جبل حراء الذي نزل فيه الوحي على النبيﷺ، وتدور في كل مكان وتحط على نافذة الشاعر تذكره أن الإسلام لازال بخير، ولكن يبحث عن من يقود هذه الأمة من جديد، فيقول:

هوية مفقودة
تبحث عن إستانبول
والأمل شمس
تتلاقى كل صباح مع صوت بلال
ومع الحمائم التي تحط على نافذته
تحلم بجبل حراء [٨٨].

ونجد في أشعار «عارف آي» أروع صور التوظيف التي ربطت عدد من الشخصيات في الماضي في تسلسل زمني، وتجمع هذه الشخصيات بأنها دفنت في مكان واحد، فمثلا يشير إلى بطولة نور الدين زنكي الذي تصدى للخطر الصليبي، ويشير إلى شخصية الصحابي الجليل بلال بن رباح مؤذن الرسول (ﷺ)، وكذا الإشارة إلى نبي الله يحيى (عليه السلام)، والعلامة الصوفي محيي

---

[٨٨] Kaybolmuş bir kimliktir
İstanbul'u arar
umut bir güneş
her sabah bilâl'in sesiyle karşılar
penceresine konan güvercinlerle
hıra dağını düşler
- Arif Ay:Nurı Pakdil; Yedi İklim, Sekizinci Cilt, Sayı 58, 1995, s. 4.

الدين بن عربي، وقد جمع بين هذه الشخصيات المكان الذي عاشوا فيه، ودفنوا في مكان واحد، وهو الجامع الأموي بدمشق، فالشاعر «عارف آي» يريد إحياء سيرة هؤلاء في نفوس أبناء الأمة على مر الأجيال المتوالية فقد جمعت هذه الأرض شخصيات قادت الأمة في مكان واحد ودفنوا في مكان واحد، وهذه إشارة من الشاعر على التمسك بأرض الوطن إلى نهاية المطاف، وألا يفرطوا في ترابه حتى يدفنوا فيه مثل سلفهم السابقين، وعرض الشاعر ذلك في أشعاره قائلاً:

مدفون عندي نور الدين زنكي
واعتدل بلال الحبشي من قبره
وأستمع أذانه حضرة يحيى النبي
ويجدد الوضوء في المسجد الأموي محيي الدين بن عربي[٨٩].

ويبدو من الشواهد السابقة أن الشاعر «عارف آى» أجاد في استدعاء التراث وتوظيفه في شعره، وهذا يحمل دلالة أكيدة على أنه واسع الثقافة مابين تركية وعربية وفارسية، وهذا لا يتأتى إلا لكل شاعر صاحب قدم راسخة. وما تم توظيفه في أشعار عارف آي يستدل منه القارئ على ثقافته واطلاعه على أدب قومه والأدب الإسلامى عامة، كما أنه يتكئ على خلفية إسلامية انتهلها من بين صفحات أمهات الكتب الفكرية وانعكس ذلك جليا على أشعاره التي أرخ فيها

---

[٨٩] Bende medfun Nureddin Zeng
Mezarından doğrulmuş Bilal-i Habeşi
Ezanını dinler Hz. Yahya Nebi
Abdestini tazeler Emevi Camii'nde Muhyiddin İbn Arabi
Bağdat'a Dönen Şiirler ;Hece, Sayı 106, 2005, s.12. -Arif Ay:

لمعاناة العالم الإسلامي وذلك باستقاء أمثال ورموز لمن قدموا خدمات جليلة للإسلام مثل بلال الحبشي. وكذلك لم يغفل الأنبياء ودورهم؛ وذلك ليفطن ويلقن بني جلدته لما قدمه هؤلاء للإسلام.

ويتنقل الشاعر «عارف آي» في أشعاره بين الحين والآخر؛ لإعطاء نماذج قيادية وبطولية عن الأمة المحمدية، فمثلا يصور الشاعر كيف رثت زينب بنت علي بن أبي طالب أخيها الحسين لما قتل، ووصف الشاعر أن دمعها كان يسيل مثل الأنهار التي لا تجف من كثرة الدموع والأسى، ولما يحدث في الأمة من فتن تجر بها إلى الهاوية. كما يوظف الشاعر أيضا شخصية خالد بن الوليد الذي فتح البلاد وحمى ديار الإسلام طيلة حياته ولم يهزم جيش كان تحت لوائه، فالشاعر ينوه أن سيف خالد بن الوليد موجود في كل مكان فتحه ووطأته قدماه واليوم هذا السيف ينتظر من يخرج من هذه الأمة كي يمسك به من جديد ويحرر بلاد الإسلام من احتلال الغرب له، كما يشير الشاعر أيضا إلى علم من علماء المسلمين في العصر الحديث ألا وهو وحيد الدين خان العالم المسلم الهندي الذي حارب بفكره كل أفكار الغرب التي أراد نشرها في بلاد المسلمين، وعلى الرغم من أنه قد مات إلا أن زهور علمه لا زالت حية باقية تصفع كل من يحاول المساس بتقاليد الدين الحنيف وتعاليمه، فالشاعر وظف الشخصيات البطولية وكل من كان له دور بارز في بناء مجد هذه الأمة، فيقول في أشعاره:

دموع زينب تفيض بقدر الأنهار

وخالد بن الوليد يهتز سيفه

والزهور التي على قبر وحيد الدين خان

يسقيها إمام مسجد السليمية منذ أربعين عاما[٩٠].

ويبدو من الشاهد السابق أن الشاعر "عارف آي" استدعى من الثقافة الاسلامية ما وسعه من شخصيات ليسقطها على واقعه ويعبر بها عما ينشده ويبتغيه، حيث وظف شخصية السيدة زينب وسيف الله المسلول وهذا يدل على حاجة مجتمعه في عصره لورع زينب وتقواها، وقوة خالد بن الوليد وشجاعته.

كما يتعرض الشاعر «عارف آي» في توظيف الشخصيات البطولية والقيادية إلى شخصيات كان لها دور عظيم في الدولة العثمانية، شخصيات ساهمت في إنقاذ الأمة على قدر المستطاع، فيذكر "عارف آي" في أشعاره شخصية أمين أفندي الذي عاصر فترة انهيار الدولة العثمانية، يريد الشاعر من الأجيال القادمة أن تتأسى بسلفهم ولا يتخلون عن قومتيهم وتقاليدهم، ويذكر الشاعر الأجيال بضياع دولة الخلافة وتشرد المسلمين في كل مكان بما فيهم آل البيت، يوجه الشاعر رسالة مباشرة إلى كل أبناء الأمة الإسلامية بالدعوة والصحوة من جديد فينشد، قائلاً:

يسافر في الأحلام مع أمه إلى حلب
يشبه انهيار أبيه أمين أفندي
سقوط الدولة العثمانية
وفي قلبه حزن آل البيت

---

[٩٠] Zeynep'in gözyaşı ki nehirler kadar velût
Kılıcını mest eder Halid bin Velid
Vahdeddin Han'ın kabrindeki gülleri
Sular kırk yıldan beri Selimiye Camii imamı
Bağdat'a Dönen Şiirler ;Hece, Sayı 106, 2005, s.12. -Arif Ay:

بلا مال ولا ملك [٩١].

إن الشاعر «عارف آي» استند إلى كثير من الشخصيات التراثية التي كان لها دور كبير في بناء أمجاد الأمة الإسلامية وذلك ليشير من خلالها للواقع الذي تعيشه الأمة الإسلامية ويذكر الأمة الإسلامية بالسلف وما بذلوه في سبيل نشر الدين الإسلامي مركزاً على توظيف الشخصية التراثية في صورتها الحقيقية. وقد استمد الشعراء الأتراك من الشخصيات والأحداث التراثية رموزا لربط الماضي بالحاضر وما بذله القدماء لصنع هذا التاريخ وهذه الحضارة، ومن أهم تلك الشخصيات التي أوردها الشاعر «عارف آي» في أشعاره شخصية سيف الله المسلول "خالد بن الوليد" وكذا الشخصية التاريخية "نور الدين زنكي" وغيرهم من قادة الأمة الإسلامية، وذلك لإحيائها من جديد في نفوس الأجيال.

ب) توظيف الحدث التاريخي:

إن الأحداث التاريخية ليست مجرد أحداث عابرة ولكن لها دلالة باقية تشهد على عصرها، مثل دلالة البطولة والنصر فتظل تلك الدلالة باقية ويمكن أن تتكرر في أحداث متشابهة، ويمكن تفسيرها من جديد.

فقد مرت الأمة الإسلامية في العصر الحديث بتجارب مريرة وبظروف قاسية من القهر السياسي والاجتماعي؛ جراء الاستعمار الغربي الذي قضى

---

[٩١] Düşlerinde annesiyle halepe gider
baba emin efendi'nın çöküşüne benzer
osmanlı'nın çöküşü de
yüreğinde ehl-ibeyt hüznü
malsız-mülksüzdür
- Arif Ay:Nurı Pakdil; Yedi İklim, Sekizinci Cilt, Sayı 58, 1995, s. 5.

على الأخضر واليابس في العالم الإسلامي، ومن ثم لجأ الشعراء إلى توظيف الحدث التاريخي الذي يعيد إلى الأذهان أمجاد الأمة وإيقاظ الروح الوطنية من كبوتها، فالشعراء يجدون ضالتهم في إحياء التراث ويكون توظيف الحدث التاريخي داخل أشعارهم بمنزلة السلاح الذي يقفون به أمام طغيان هذا المستعمر الغربي، الذي غير كل ملامح ما هو إسلامي لكي يمحو تاريخ هذه الأمة، فكان توظيف التراث التاريخي في الشعر عند هؤلاء الشعراء هو ما يحرك به صفوف الجماهير؛ فكان لهذا العامل بالغ الأثر في إيقاظ الروح والهمة، ومن هنا تبين الدراسة أن توظيف التراث في الشعر كان من العوامل الأساسية التي يعتمد عليها الشاعر. وذلك لأن "التراث واحداً من تلك الجذور القومية، التي ترتكز عليها كل أمة في مواجهة أية ريح تحاول أن تعصف بوجودها القومي، فتمنحها إحساسًا قويا بشخصيتها القومية، ويقينًا راسخًا بأصالتها وعراقتها"[٩٢]. وتكون الذكريات والأحداث في كثير من الأحيان جزءًا مهمًا من هذا التراث، وتعيش مخلدة في التاريخ. ومن ثم فإن التراث يتعمق ويتغلغل في دروب الماضي وشرايين المستقبل للأمم.

ومن ثم فـ"إن الدافع القومي يكمن دائما وراء كل حركة للارتباط بالتراث مهما كانت طبيعة هذه الحركة وغاياتها، ولا شك أن الأدباء هم أكثر الناس استجابة لهذا الدافع لأنهم أكثر الناس إحساسا به بحكم أنهم هم ضمير الأمة ووجدانها – وهم مطالبون أكثر من غيرهم بتوثيق صلتهم بالجذور القومية لأمتهم – ممثلة في تراثها بشتى مصادره – حتى يستطيعوا أن يلمسوا روح هذه الأمة الممتد والمستمر من الماضي إلى المستقبل عبر الحاضر، وهم بدون

---

[٩٢] علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر؛ ص٣٩.

أن يلمسوا هذه الروح ويحسوها لا يستطيعون أن يعبروا عن وجدانها المعاصر[٩٣]».

سعت الاتجاهات الفكرية الغربية إلى الاهتمام بموروثاتها، كما سعت إلى تصديره لتحقيق الهيمنة الفكرية واللغوية انطلاقا من تحقيق الهيمنة الثقافية[٩٤]. وكان للشعراء دور كبير في التغني بالتراث في أشعارهم فذهبوا يكتبون عن الماضي وما يحتويه من تراث بعد قراءة وتمحص للماضي، حيث «أدرك الشعراء أن عليهم أن يكشفوا ما في هذا التراث من قيم صالحة للبقاء، وأن يستوعبوه أشمل استيعاب ويتمثلوه أعمق تمثل، وأن يعكفوا عليه يقرءونه ويمحصونه، ويبنون من أصواته ومعطياته ما يتجاوب مع همومهم المعاصرة»[٩٥].

كما أن الشاعر يختار من الأحداث التاريخية ما يوافق طبيعة الأفكار والقضايا التي يريد أن يوظفها داخل أشعاره وينقلها إلى السامع والقارئ، فالشاعر ينقل من خلالها المرحلة التاريخية والحضارية التي عاشتها الأمة الإسلامية، وكذلك ينقل إحباط الكثير من الأحلام في العصر الحديث بسبب نكبات الاستعمار الغربي في شتى شئون الحياة، فالشاعر من خلال توظيف الحدث التاريخي داخل أشعاره يسعى إلى بعث روح الحمية والحماس وإعلاء الهمة في الأجيال المعاصرة والقادمة.

---

[٩٣] علي عشري زايد: المرجع السابق؛ ص ٤١.

[٩٤] عز الدين جلاوجي : التراث مصادره وأشكال استلهامه في الشعر النسوي المعاصر بالجزائر؛ مجلة الأثر، العدد ٢٤، ٢٠١٦م، ص ٢٥٨.

- Bkz: Ramazan Korkmaz: Türk Edebiyatı Tarihi III; Kültür Ve Turizm Bakanlığı Yayınları, Ankara, 2006, s. 127

[٩٥] علي عشري زايد: مرجع سابق؛ ص ٢٦.

والتراث بما يحمل من موروث ثقافي، وفكري، وديني... إلخ، يشير إلى التركة الفكرية والروحية التي تجمع بين أفراد الأمة الواحدة، لتجعل منهم جميعا خلفا لسلف(٩٦). حيث تعد الثقافة القومية هي الموروثات الشعبية، وتلك العادات والتقاليد المستمرة، وكذلك الأعراف، والأدب الشفهي والمكتوب، واللغة والدين والتاريخ، وكذا الأخلاق(٩٧).

لقد جاء هذا النوع عند الشاعر «عارف آي» من صور توظيف الأحداث لاستحضار بصمات واضحة في مجرى التاريخ، وكثير ما نجد أن الشاعر "عارف آي" يشير إلى الحوادث التاريخية، عن طريق إشارات معينة ولا يوردها سرداً في شعره، بل يحاول ربطها بالواقع الإسلامي بشكل مباشر. ويرسم بعض هذه الأحداث في أشعاره، ليقارن بينها وبين ما يحدث على الأرض في المجتمعات الإسلامية أو يترك القارئ ليقوم بتلك المقارنة، ويتضح الفارق بين ماضي العالم الإسلامي وحاضره الذي نعيشه الآن.

لقد كان الشعر من أكثر الأعمال الأدبية التي اهتمت بتوظيف الحدث التاريخي "فالشاعر يوظف الأحداث التاريخية ليُستفاد من جزئياتها في إيصال

---

(٩٦) حسين مروه: دراسات نقدية في ضوء المنهج الواقعي، دار الفاربي، ط٣، بيروت، ١٩٨٦م، ص ٣٥.

- Bkz: İsmail Kara: Türkiye'de İslamcılık Düşüncesi; Kitabevi Yay,İstanbul, 1997, s.467

(٩٧) Nurullah Çetin: Yeni Türk Şiirinde Geleneğin İzleri; Akçağ Yayınları, Ankara, 2012, s. 38 - 45.

- Bkz: Z. Gökalp: Türkçülüğün Esasları; Sebil Matbaacılık, İstanbul, 1975, s. 93.

ما يريده إلى المتلقي؛ لأنه يرى أن الأهداف لابد لها – كي تتحقق – من أشخاص يتحملون من أجلها المصاعب»[٩٨].

يلاحظ في أشعار «عارف آي» أماكن متفرقة كيف يعود بالتراث للوراء ليحضره أمام القارئ حتى يتذكر الحدث التاريخي التراثي الزاخر لدى هذه الأمة، فمثلا يوجه رسالة لكل الأجيال أن أجدادهم هم من حمل رايات العلم في كل مكان ونقلوا دين الإسلام بأخلاقهم وأمانتهم، وإن كان الأجداد قبل الإسلام أصحاب جاهلية لكنهم أهل بلاغة وفصاحة فكان شعرهم وأدبهم يعرض حتى في الأسواق، أما الحال الآن فقد هجرت تلك الفصاحة ويحاول بعض الشعراء أن يغيرها بسبب تأثره بثقافات غربية، فالشاعر يوظف الحدث التاريخي ليجعله أمام القارئ فيشعر به وينتبه جيدا لتراثه فيعبر الشاعر، عن ذلك، قائلا:

وليس هناك الآن تاجر يحمل العلم أكثر من المال
ولا توجد ساحة إلقاء شعر أكثر من البيع والشراء
وفي عكاظ المعلقات السبعة وامرؤ القيس
الشعر الآن مهاجر في وطن اللغة[٩٩].

والشاهد السابق نستدل من خلاله على عمق ثقافة الشاعر العربية ويريد من خلال هذه الاسقاطات الإشارة إلى هجر الناس للعلم وانشغالهم بالمال والبيع

---

[٩٨] مهدي فرحاني: توظيف التراث الديني والتاريخي في الشعر الفارسي المعاصر «الثورة الإسلامية نموذجاً»؛ مجلة جامعة البعث، المجلد ٣٧، العدد ٥، ٢٠١٥م، ص ٢٠.

[٩٩] Yok artık paradan çok ilim taşıyan tacir
Alış verişten çok şiir okunan panayır
Ukaz Yedi Askı ve İmru'ul Kays
Ve şimdi şiir dil yurdunda muhacir
Bağdat'a Dönen Şiirler ;Hece, Sayı 110, 2006, s.24. - Arif Ay:

والشـراء. وهـذا يجعلنـا لا نسـتطيع أن نـدرس الأدب بمعـزل عـن قائلـه، فهـو الشخصية المؤثرة والمتأثرة بالحاضر والماضي وموروثه عن الماضي يوظفه أفضل توظيف في فنه الشعري سواء من ناحية الشكل أو المضمون.

ويوظف الشاعر «عارف آي» عادات وأحداث ارتبطت بالتاريخ وتبقى عالقة في الأذهان، فالشاعر يريد الإشارة إلى عادات قديمة مثل وأد البنات، ويشير إلى أحداث تاريخية غيرت مجرى التاريخ مثل حادثة الفيل؛ فالشاعر يذكر الجميع من خلال توظيف العادات القديمة والأحداث الفارقة لكي يتخذ منها أبناء الأمة العبرة، فيقول الشاعر أن من يدافع عن حقوق الأطفال وحرياتهم فلينظر إلى الدين الإسلامي كيف حافظ لهم على حقوقهم وحرياتهم، وعلى خلاف ذلك نجد أن المستعمر الغربي الذي يدعي حماية حقوق الطفل فقد أحدث قتل وتشريد وهتك للأعراض في كل بلد احتلها، أما عن تكنولوجيا الحرب ومعداتها الحديثة فلينظر ويعتبر كيف دمر الله جيش إبرهة الحبشي لما أراد أن يهدم بيت الله الحرام وكيف كان للبيت رب يحميه، فالشاعر يريد بث الثقة والثبات في نفوس أبناء الأمة الذين يرعبهم الغرب بعتاد جيوشهم، أما عن محاربة الدين من الغرب بشتى الطرق فيذكر الشاعر لنا نموذجًا فريدًا كيف استطاع عنكبوت أن يضلل المشركين، ويخفي نبي الله خلف ستاره عن عيون أعدائه، فالشاعر يطلب من أبناء أمته الرجوع للدين الحنيف والتمسك بكتاب الله وسنة نبيه، ولا يضللنا الغرب بفكرهم ولا يرهبونا بقوة عتادهم، فيناشد الشاعر أبناء الأمة من خلال توظيفه الحدث التاريخي قائلا:

والبنات الموؤودات اللاتي يدفن وهن أحياء تظل عيونهم على
والسماء هنا أعلى من كل الأرض

والإبل مصطفة كالبنيان
والأبابيل التي تسقط الأفيال
قلبت مجرى الحرب رأس على عقب
والعنكبوت عملاق تكنولوجي
جعل الغار أكثر مكان آمن
وبيت الله يفتح بابه[١٠٠].

و«عارف آي» في توظيفه للأحداث التاريخية عرض بما يجيش به صدر كل مسلم، مبينا من توظيف حادثة السحابة التي ظلت النبي، أن شخص النبي يعيش في كل قلب مسلم، تلك الحادثة التي يعرفها الكبير والصغير، وضرب المثل بالنبي (ﷺ) عن حياته قبل البعثة التي لابد لكل صبي أن يقتدي بها وكيف واصل النبي (ﷺ) كفاحه في الحياة حتى بُعث نبيا، وكان سببا في نجاة هذه الأمة، ويوجه الشاعر رسالة إلى كل أبناء الأمة أن الأعداء مهما فعلوا فلن يضر كيدهم شيئا إذا التزم المسلمون بنهج النبي ووصيته في خطبة الوداع، فالنبي (ﷺ) عند الشاعر هو كيان هذه الأمة ووجدانها لذا جعل الشاعر من

---

(١٠٠) Diri diri gömülen kızların göğe takılıp kalan gözleri
Gökyüzü burada her yerden daha yüksek
Develer ki mimarı ritmin
Filleri deviren ebabil
Altüst eder hendesesini harbin
Örümcek ki teknoloji devi
En korunaklı mekan kılar mağarayı
Açar kapısını Allah'ın evi
Bağdat'a Dönen Şiirler ;Hece, Sayı 110, 2006, s.24. - Arif Ay:

حادثة السحابة رسالة خاصة لكل النشء: أن العز كل العز في الامتثال لأوامر النبي (ﷺ) فنشد ذلك في شعره، قائلاً:

طفل به رائحة الجنة

والسحابة تدور فوقه

وعيونه خرزة كهرمان

والجبل أحد وحراء

التأمل الكلي

والأمل الكلي

لا هذه السحابة مرت ولا هذا الطفل ترون

ربما يكون الطفل بداخلكم

وليكن معلوما أنكم أيضا قتلتموه

فتكون العصور في الفراغ

وخطبة الوداع مازالت تتجلجل

لمن ينحني كثيراً

ولا يوجد ركن هادئ[١٠١].

---

[١٠١] Cennet kokulu çocuk
üstünde gezinir bulut
Gözleri kehribar boncuk
Dağ ki Hira ve Uhut
Topyekûn tefekkür
Topyekûn umut
Ne o bulut geçer ne de o çocuk gördüğün
Belki içinizdeki çocuk
Malum ola ki onu da öldürdünüz

والشاعر «عارف آي» في بعض الأحيان يوظف الحدث التاريخي من خلال اقتباس النص القرآني، فعلى سبيل المثال يوظف حادثة مائدة طعام الحواريين حين طلبوها من نبي الله عيسى مقتبسًا تلك الحادثة من الآية ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنْ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ [١١٢] قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنْ الشَّاهِدِينَ [١١٣]﴾ [المائدة: أية ١١٢ : ١١٣] وبعد أن نزلت المائدة من السماء وشهدوا عليها وكان هذا هو العشاء الأخير مع المسيح، ثم حدث بعدها واقعة صلب المسيح، لعل الشاعر يقتبس من تلك الحادثة عبرة وعظة، ومنها نفهم أن بني إسرائيل لا عهد لهم ولا ميثاق إذا كانوا قد فعلوا ذلك بنبيهم فكيف يكون الحال مع الآخرين، يوظف الشاعر تلك الحادثة في أسلوب بسيط فيفهم الجميع مقصد الشاعر حيث عبر عن تلك الحادثة قائلاً:

عيسى بالصليب على ظهره
ومازال قائما العشاء الأخير
ولم يجمع من علي المائدة[١٠٢].

Asırlardır boşlukta
Çınlar durur Veda Hutbesi
Kimin eğrisi çoksa
Yoktur âsûde bir köşesi
Bağdat'a Dönen Şiirler ;Hece, Sayı 110, 2006, s.25. -Arif Ay:
[١٠٢] Sırtında çarmıhıyla îsa
'Son Yemek' duruyor hâlâ
Toplanmadı masa
Bağdat'a Dönen Şiirler ;Hece, Sayı 108, 2005, s.10. - Arif Ay:

كما يوظف الشاعر «عارف آي» أحداث مهمة حدثت في القدس الشريف، ليرفع من مكانة القدس عند أبناء الأمة، فيذكرهم أن مدينة القدس هي مهد الديانات الثلاث، وأُولى القبلتين فيها جاء المسيح بالمحبة والسلام، وداوى المرضى، وفيها عرج النبي (ﷺ) إلى السماء في تلك الرحلة المباركة. ويريد الشاعر من ذكره لتلك الحادثة العظيمة تعظيم مكانة القدس الشريف عند الجميع فينشد في شعره قائلاً:

أنا القدس
يُدخل إليَّ من الأبواب المتفرقة.
وواحد من باب العشق
ذلك الباب باب القلب
ذلك الباب باب السماء
المسجد الأقصى
المحطة الأولى والأخيرة
وعندي اعتلى البراق
عندي اعتلى العشق
المسرى المبارك إلى السماوات [١٠٣].

---

[١٠٣] Ben Kudüs
Bana çok kapıdan girilir
Bir de aşk kapısından
O kapı kalp kapısı
O kapı gök kapısı
Mescid-i Aksa
îlk ve son durak

ويوظف الشاعر «عارف آي» الأحداث التي تخص مدينة القدس الشريف في أكثر من موضوع، ليجعل منها المنارة التي إن ظهرت ظهر كل مكان في الأراضي الإسلامية، يذكر الجميع من خلال شعره أنها مدينة السلام ومدينة العروج للسماء وأرض المسجد الأقصى ومن الأماكن التي تشد إليها الرحال وفيها الديانات الثلاثة والأذان الإسلامي تلك أرض أختارها الله لقداستها، وفي القدس أماكن تقدم الموائد للصائم طوال شهر رمضان، فالقدس أكثر المدن المقدسة التي شهدت أحداث مهمة، يريد الشاعر «عارف آي» أن يعددها في أسلوب شعري له هدف يبتغيه في توظيفه لتلك الأحداث فينشد قائلاً:

أنا القدس
مدينة السلام
المفطرون عندي مثل الزهرة على الموائد
والصلاة عندي بيضاء مثل الطيور على القباب
وكلما لامست الجباه الأرض
تنثر زهور السجود
وزهور السلامة
ونسائم الأذان التي
تداعب شعر أطفال العالم
والنبي هكذا يقول لي

Bende yükseldi Burak
Bende yükseldi Aşk
Göklerin kutlu Seyyahı
Bağdat'a Dönen Şiirler ;Hece, Sayı 108, 2005, s.10. - Arif Ay:

يا قدس أنت الأرض التي اختارها الله
وأنت وطن عباده! والدنيا عند جدرانك
يا قدس حبات الندى الساقطة عليكِ
تجلب الشفاء لكل الأمراض
لأن الأرض التي جاءت منها هي رياض الجنة[١٠٤].

ويكرر الشاعر «عارف آي» من خلال توظيف الحدث التاريخي التذكير بالقدس فيجعل القدس في مقدمة المدن الإسلامية التي عانت من شدة بطش اليهود وجبروتهم، لذا ينادي الشاعر على عواصم العالم الإسلامي على لسان القدس عسى أن يغوثوها مما هي فيه فينادي يا إستانبول يا آخر عواصم الخلافة وينادي على القاهرة عاصمة الحضارة والتي تحمل دوما راية الدفاع عن الإسلام في كل زمان وينادي على طهران ودمشق وبغداد يعاتبهم أن قلب العالم

---

[١٠٤] Ben Kudüs
Medinetusselam
Oruç bende açılır gül gibi sofralara
Namaz bende ağar kuşlar gibi kubbelere
Alınlar değdikçe arza
Saçılır secde gülleri
Esenlik gülleri
Ezan rüzgârı ki
Dünya çocuklarının saçlarını okşar
Ve peygamber şöyle seslenir bana:
"Ey Kudüs! Allah'ın seçtiği toprak ve onun
Kullarının vatanı! Senin duvarlarından dünya,
Dünya oldu. Ey Kudüs! Sana doğru inen çiğ taneleri
Bütün hastalıklara şifa getiriyor. Çünkü geldiği yer,
Cennet'in bahçeleri
Bağdat'a Dönen Şiirler ;Hece, Sayı 108, 2005, s.11. -Arif Ay:

الإسلامي قد ضربوه وشوهوا صورة الإسلام، فيوضح الشاعر أن هناك أبشع أنواع العذاب تمارس في القدس ضد أهلها فهل من مجيب ومغيث، حيث يذكر في ندائه قائلاً:

أنا القدس
أنا صاحبة أطول قصة للحقيقة
ومدينة المعجزات
وأرض المحشر
ومحشري ومحشركم أيضا
يا إستانبول
يا قاهرة
يا طهران
يا شام
يا بغداد
ضُرب قلب الإنسانية الذي ينبض
والمرآة التي يرى الإنسان فيها نفسه
انكسرت وصارت متفتتة
وبجواري البحر الميت
وبجواري الآخر البحر الأحمر.
وفي يدي عصاة أفجر الماء.
عسى أن تحيا.

نار روحي التي على وشك الانطفاء [١٠٥].

ولم يكتف الشاعر بالتكرار فقط في توظيف الحدث التاريخي عن مدينة القدس، بل عدد الأهوال التي تمر بها من شوارع غارقة في الدماء تصرخ بدم يحيى ودم عيسى ودم المسلمين، لم يفرق هؤلاء الصهاينة بين مسيحي أو مسلم، أو الأطفال الأبرياء، وأقام هذا الكيان المزعوم فوق دماء الأبرياء عروشًا تحت مرأى ومسمع من كل العالم ولا حراك لأن المسلمين في حالة تيه، وأضلهم ذلك الشيطان الغربي الذي لا يشبع، الكل يرى مختلف أنواع العذاب والإهانة لدرجة أن هذا الكيان الصهيوني يستخدم قنابله ومدافعه في وجه الأطفال بلا رحمة تذكر، فإن الذي يحدث في القدس المحتلة هو نفسه الذي حدث من قبل

---

[١٠٥] Ben Kudüs
Gerçeğin en uzun masalı ben
Olağanüstülükler şehri
Anayurdu mahşerin
Benim mahşerim sizin de mahşeriniz
Ey İstanbul
Ey Kahire
Ey Tahran
Ey Şam
Ey Bağdat
İnsanlığın çarpan kalbi vuruldu
insanın kendini gördüğü ayna
Tuz-buz
Bir yanımda Ölü Deniz
Bir yanım Kızıl Deniz
Elimde Âsâ kışkırtıyorum suyu
Can bulsun diye
Sönmeye yüz tutmuş ateşi ruhumun
Bağdat'a Dönen Şiirler ;Hece, Sayı 108, 2005, s.11. - Arif Ay:

في الأندلس، يهاجم "عارف آي" بشكل صريح وجريء عسى أن يتحرك العالم الإسلامي، فيصف الشاعر هذه الأحداث المريرة في عرض شعري فيه إيقاد للحماس، وعدم نسيان القدس، فيقول:

أنا القدس
المدينة القديمة
وصلت إلى شتاء طويل
وآهاتي تدق على السماء بقبة الصخرة
وسراديبي امتلأت بالدم
دم يحيى
ودم عيسى
ودم أبو إياد، ودم على وعثمان وحسين
ودم محمد عباس وأبو سياف
يقول ألا ترونني
الأم التي تضم على صدرها صغيرها المتقطع
والذين يبنون عرشهم على الأنقاض المتلطخة بالدماء
والذين يطردون الملائكة
وتعد الموائد لكي يشبع الشياطين
الأمراء والمشايخ والملوك
فلتنهدم قصوركم على رءوسكم
وتنغرز أبراجكم في قلوبكم المتحجرة
والسعادة منذ ذلك الحين

حسابي الشخصي معك

يا أيتها القنابل التي تمطر على صدري بلا رحمة

ويا أيها الذين يقدسون الأصنام ليل نهار

هل هناك ذل أثقل من هذا

ألم يكف ما ضحيت به

فبأي آلاء ربكما تكذبان

باختصار أنا القدس

كل يوم قرطاجة

كل يوم الأندلس[١٠٦].

---

[١٠٦] Ben Kudüs
Şehr-i kadim
Uzun bir kışa erdim
Kubbet'üs Sahra'yla göğü çınlatır âhım
Kanla doldu mahzenlerim
Yahya'nın kanı
İsa'nın kanı
Ebu Iyad'ın kanı, Ali'nin, Osman'ın,Hüseyin'in
Muhammed Abbas'ın, Ebu Sayyaf ın kanı
Görmüyormusunuz beni diyor
Parçalanmış bebeğini bağrına basan anne
Kanlı dolarlar üstüne taht kuran
Meleği kovan
Şeytanı doyuran sofralar kuran
Emirler, şeyhler, krallar
Başınıza yıkılsın saraylarınız
Batsın nasırlaşmış yüreğinize kuleleriniz
Mutluluk ne zamandan beri şahsi
Hesabım seninle

ومن الواضح أن الشاعر استطاع أن يستدعي الكثير من التراث الحضاري للمدن الإسلامية العريقة والتي تعتبر من أهم المعالم التي تحمل آثار الماضي وعبق التاريخ الاسلامي وبها العديد من الآثار الإسلامية التي تعبر عن الماضي العريق الذي تركه السلف.

كما يوظف الشاعر «عارف آي» أحداث أخرى لها علاقة بالمدن الإسلامية التي عانت الكثير والكثير من ويلات الحروب مثل مدينة "بخارى" التي ذاقت ويلات الحروب الروسية، ويُذكِّرُ «عارف آي» العالم الإسلامي بتاريخ هذه المدينة العريقة وما جرى فيها من أحداث يدمي لها القلب، ويبين الشاعر في أشعاره مكانة مدينة بخارى بالنسبة للمسلمين فكانت في الماضي عبارة عن جيوش احتياطية يعتمد عليها المسلمون في فتوحاتهم في الشرق والغرب، يعاتب الشاعر من ينسى مكانة هذه المدينة ويتخذ قوته من الغرب فيوضح الشاعر أن هذه المدينة تعاني الأمرين من ناحية الصين في الشرق وشياطين الغرب من ناحية أخرى، لدرجة أن نهري سيحون وجيحون قد جفا من شدة ما حدث، فالشاعر يشكو حالها لمسلمي مكة والمدينة مثلما اشتكت الأندلس والقدس، فيشير الشاعر أن الدموع فيها صارت أنهار ولا غوث، وكذا يوضح

Ey göğümden bombalar yağdıran vahşi
Ey putunu gece gündüz takdis edenler
Var mıdır bundan daha ağır zillet
Yetmedi mi verdiğim bunca kurban
Febi eyyi âlâ i rabbiküma tükezziban
Velhasıl ben Kudüs
Her gün Kartaca
Her gün Endülüs
Bağdat'a Dönen Şiirler ;Hece, Sayı 108, 2005, s.12. - Arif Ay:

الشاعر أن لهذه المدينة فضل كبير في نشر الدين الإسلامي في الشرق عن طريق التجار، كما أنها كانت بلد العلم والعلماء؛ فقد راح كل شيء بسبب الخطط الغربية الممنهجة تجاه المدن الإسلامية فيوظف الشاعر تلك الأحداث لكي يعرف الجميع مدى أهمية تلك المدن وكيف يحاول الغرب طمس معالم الحضارة الإسلامية بأي شكل كان فيقول الشاعر:

وما زال يدندن في أذني ويتوقف
صوت النعال الذي يخالط للريح المتدافعة
مرت عصور كثيرة منذ أن أرسلت
خيولي الحوصاء إلى الغرب
هل بقيت الحوافر
ام انهارت تلك الخيول
لم يرجع هؤلاء
ولم يرجع أولادي
لم يرجعوا مرة أخرى
وذلك الإسطبل الفسيح ظل فارغا
أنا بخارى النائحة
الصين شرقاً
والشيطان غرباً
وأنسوني هؤلاء
أنا جبل من الحسرة
وبقيت خيمتي هادئة

وبغداد والشام ومكة والمدينة
والقدس وإستانبول والأندلس
كل واحد منكم كان يزين
سمائي نجم نجم
عيوني المتعبة تبحث عنكم
ماذا حدث لكم
هل جف أمودايا (جيحون)
هل جف سيرداريا (سيحون)
ودموعي ذلك نهر قديم
تحمصت وعادت الي البخار
هل سحب ماء الحياة إلى الآبار العميقة
ويخرج يابسًا
والدلو الذي سحبها بعناء شديد
أنت بغداد وأنا بخارى
كيف نتشابه سويا آه
رائحة الزئبق الأحمر
ورائحة اللوز
تغدو وتروح بيننا
الآن رائحة الدم في كل مكان
ماذا حدث لطيور الحديث التي تحط وتطير
على قبابي

أين التجار ذو العمائم البيضاء
الذين كانوا يملئون أسواقي
قوافل الدنيا والاخرة المحملة
أين الآن من معادن علمي
والتلاميذ الذين يتلقون الحكمة
لا يعلمون ويجهلون
أن روحي مثل التراب تحث الثلج
تنتظر الخروج للربيع
أنا بُخارى عريقة القدم[١٠٧]

---

[١٠٧] Hâlâ uğuldar durur kulağımda
Akınların rüzgârına karışan nal sesi
Çekik gözlü cengaver atlarımı
Batı'ya salalı asırlar old
Yılkıya mı kaldı
Yoksa yıkıldı mı o atlar
Dönmedi onlar
Dönmedi oğullarım
Dönmediler bir daha
Bomboş kaldı şu uçsuz bucaksız hara
Ve ben yaslı Buhara
Doğunun Çin'i
Batının cini
Unutturdu Beni onlara
Ben ki hasretten bir dağım
Ipıssız kaldı otağım
Bağdat, Şam, Mekke, Medine
Kudüs, İstanbul, Endülüs
Hani her biriniz yıldız yıldız

كما نجد الشاعر «عارف آي» من أكثر الشعراء تعبيرا عن الحال وخاصة عند توظيفه للحدث؛ حيث يبين بشكل دقيق حال الشرق الأوسط، وكيف جعله الغرب عبارة عن أنهار تجري بالدم مثل نهري دجلة والفرات، وقد جاءوا إليه بداعي الحرية والعلم؛ فجعلوا حبر العلم دما، والحرية فيه عبودية، نجد الشاعر

Göğümü süslerdiniz
Fersiz gözlerim sizi arar
Ne oldunuz
Kurudu mu Amuderya
Kurudu mu Sırderya
Gözyaşım ki o kadim nehir
Kavruldu döndü buhara
Derin kuyulara mı çekildi âb-ı hayat
Kupkuru çıkıyor
Binbir zahmetle çektiğim bakraç
Sen Bağdat ben Buhara
Nasıl da benzeriz birbirimize ah
Kırmızı zambakların
Bademlerin kokusu
Gider gelirdi aramızda
Şimdi Kan kokusu her taraf
Ne oldu kubbelerime konup kalkan
Hadis kuşlarına
Nerde çarşılarımı dolduran
Beyaz sarıklı tüccarlar
Dünya yüklü, ahiret yüklü kervanlar
Nerde şimdi ilim madenimden
Hikmetler derleyen tilmizler
Bilinmezler bilinmezle
Ruhum kar altında toprak gibi
Çıkmayı bekler bahara
Ben ki kadim Buhara
Bağdat'a Dönen Şiirler ;Hece, Sayı 112, 2006, s.14. - Arif Ay:

«عارف آي» يلمس الواقع بكل حِرفية ومهارة فلا أحد يستطيع وصف تلك الأهوال التي يلقاها الشرق الأوسط، ولكن شاعرنا لمسها في إيجاز بليغ فيقول:

دم وليس حبر
من الشرق الأوسط ومن إفريقيا
مثل دجلة مثل الفرات[١٠٨]

كما يوظف الشاعر الأحداث العالمية في كل مكان عن طريق الإشارة إليها، يبين أن الحروب لا تنقطع أبدا وأن أفواه المدافع والبنادق لا تكاد تبرد فهي دائما ساخنة، ويتطاير الرصاص والبارود في كل مكان بداعي الحب والسلام، حتى انتشر الفساد في كل شيء، الماء أصبح مميتًا، والهواء سام إثر تقدم الرجل الغربي وتقدم أسلحته الفتاكة، فهو يتعامل بسياسة ماكرة ويحتل الأرض والعرض بداعي حمايتها، فالشاعر يجعل الحدث في أشعاره واضحًا بكل معالمه حتى يعرفه الجميع، ونلمس ذلك في كثير من أشعاره مثل قوله:

وحرارة العشق كرصاص بندقية ساخن
كل سلاح ساخن
ويتدفق في كل زمان
نهر له هدير

---

[١٠٨] "Mürekkep değil; kan
ortadoğudan, afrikadan
dicle gibi fırat gibi"

-Hece: Aylık edebiyat dergisi, Volume 13, Issue 145

والأرض تنجرف وتذهب
الماء يموت والهواء يسمم
القمل القمل، الأصنام والقمل
ملكية قذرة، وسياسة سوداء
استجوب معه في الأدب
الخيول الخيول الخيول الرقيقة
الظاهر أنها تسابق مع الزمن
والفارس يبحث عمن له قلب[١٠٩].

وجدير بالذكر أن الشاعر "عارف آي" لم يترك مكانا في أشعاره إلا واستدعى له من الماضي ما يناسب موضوعه، والملاحظ على هذا التراث المستدعى أنه يعبر عن ثقافة واسعة فلم يكن فكر الشاعر محصور حول أدب بني جلدته إنما يكشف هذا التراث عن معرفته العميقة بتاريخ وجغرافية المنطقة

---

[١٠٩] - Namlusu hep sıcak silâh
kurşunu aşk
tüm zamanların içinde akan
uğultulu ırmak
kayıp gidiyor toprak
su öldü, hava zehir
bitler bitler putlarla bitler
siyaset kirli mülkiyet, kara
onunla sorgulandı edebiyatta
atlar atlar narin atlar
saatlerle yarışır zâhir
kalbi olanı arayan süvari
- Arif Ay:Nurı Pakdil; Yedi İklim, Sekizinci Cilt, Sayı 58, 1995, s. 4.

في القارات الثلاث قديمها وحديثها، وهو ما سهل عليه عملية الاستدعاء من الماضي لما يناسب ما هو بصدده.

كما نجد أن الشاعر «عارف آي» يوظف أشعاره تجاه الأحداث التي يقوم بها الغرب في الدول التي اكتشف فيها البترول، حتى بذروا بذور الفتنة والصراعات في هذه البلاد؛ لأجل الاستيلاء على تلك الثروات، ومن ثم نجد أن الشاعر تناول تلك الأحداث الجارية بشكل أدبي يلمس الواقع ويبين من خلالها ما هو غرض الرجل الغربي في نهب خيرات الشرق الإسلامي، فيعرب عن ذلك قائلاً:

لو أن منازلنا هدمت
وأدمغتنا تناثرت على الأرصفة
وأرواحنا تلطخت بالبترول
فإن قلبًا يخفق من جديد
في الأعماق في الأعماق في الأعماق
الأموات أسواط بلورية
من الأموات من الأعماق[١١٠]

---

[١١٠] Yıkılsa da evlerimiz
Asfalta saçılsa da beynimiz
Petrole bulansa da ruhumuz
Derinlerde derinlerde derinlerde
Yine de bir yürek çarpar
Ölümler necef bir hıncı kamçılar
Ölümlerden derinlerden ölümlerden
Bağdat'a Dönen Şiirler ;Hece, Sayı 106, 2005, s.12. - Arif Ay:

كما ركز الشاعر على توظيف التراث في أشعاره من خلال وصفه حال الأمة الإسلامية بالقطار الذي يجري من محطة إلى محطة، وحاله مشتت بين كل محطة دون ضوابط ونظام. فبلاد الأمة الإسلامية بلاد تشبه ذلك الحال الذي يمر به القطار، كما تمر الأحداث بين فينة وفينة في العالم الإسلامي دون توقف لها، وأوضح ذلك الشاعر في قصيدته (Trenin Halleri) قائلا:

حال محطة القطار
ملجؤه بلا منازل ولا أشخاص
شتاء دافئ وصيف معتدل
اسمه على مكان الانتظار
القطار يتحرك، القطار ينتظر
القطار قادم، القطار منتظر
من يدري أي قطار[١١١].

ويكرر الشاعر ذكر حال المسلمين وما آل إليه العالم الإسلامي من خلال أشعاره فشبه ذلك مرة أخرى بالقطار الذي فيه الركاب نائمون ويحلمون بنهاية الطريق، وذلك لأن القطار ملاذ آمن يشعرون فيه بالطمأنينة لما ينتظرهم خارج

---

(١١١) trenin -i hali istasyon
evsizler, kimsesizler barınağı
kışın sıcak, yazın serin olur
adı üstünde, bekleme yeri
trenler kalkar, bekler
trenler gelir, bekler
kim bilir hangi treni
- Arif Ay: Trenin Halleri; Yedi İklim, Sayı 198, 2006, s. 56.

القطار من أعباء وضغوط، فيعبر الشاعر عن ذلك في قصيدته (Trenin Halleri) قائلاً:

والحال في قطار النوم
يقصر المسافات
وليله رؤية
ونهاره حلم
إذا تأخر فإنه يصل إلى المنزل
وبعد كل رحلة
تبقى الذكريات في القطار[١١٢].

ولقد اهتم الشاعر بما يموج به العالم من أحداث دامية جراء ما خلفه الغرب من نكبات وأزمات في الشرق وتطرق الشاعر إلى توظيف الحدث التاريخي في شعره متخذًا من الشخصية الأمريكية «جوني» رمزًا لأيدي الدمار والهلاك التي طالت كل أخضر ويابس في الشرق وخاصة مدينة بغداد، فالشاعر يتكئ على خلفية ثقافية جعلته يفرغ جام غضبه في أشعاره، كما أنه أشار إلى معاناة الأطفال بعد فقدان آباءهم وأمهاتهم جراء الحروب والدمار الذي حاق

---

[١١٢] trenin -de hali uyku
kısaltır mesafele
gecesi rüya
gündüzü hulyadır
rötar da yapsa varır menzil
her yolculuk sonrası
anılar, kalır trende
- Arif Ay: Trenin Halleri; Yedi İklim, Sayı 198, 2006, s. 56.

بالشرق الأوسط خاصة ما أحدثته الولايات المتحدة في تلك الشعوب، فالشاعر «عارف آي» يناشد كل الآباء في أنحاء العالم الإسلامي أن يشعروا بما يحدث في أبناء العراق، حيث لا خبز ولا ماء ولا أمان، فيعبر الشاعر «عارف آي» عن هذه الأحداث في قصيدة (طفل بغداد يتحدث) (Bağdatlı Çocuk Konuşuyor) قائلا:

كانت توجد لدى أبي أيدي
كان يداعب رأسي أحيانا
الجونيون قتلوا أبي
أليس لديكم أيدي
لكي تربت رأسي
كانت لدى أبي أقدام
كانت تسعى وتحضر لنا الخبز
نحن الآن جائعون، جائعون جدا
لكي تحضروا لنا الخبز
أليس عندكم أقدام
كانت لدى أبي عيون
الدنيا جميلة
تنظر إلينا بحرارة
ولأجل نظرة حارة
هل ليس عندكم عيون
كانت لدى ابي آذان

كان ينهض بمجرد أن يسمع الأذان

سكت الأذان وأصمته القنابل

لأجل أن تسمعوا رثاءنا

هل ليس عندكم آذان

كان لدى ابي قلب

ولما أسندت رأسي على صدره

كان يخفق بشدة

أليس لكم قلب يخفق

هل قتلكم الجونيون

أيها الأعمام المسلمون[١١٣].

---

[١١٣] Babamın elleri vardı
Arada bir başımı okşardı
Babamı öldürdü coniler
Başımı okşamak için
Sizin elleriniz yok mu
Babamın ayakları vardı
Bize ekmek getirirdi
Açız şimdi çok açız
Bize ekmek getirmek için
Sizin ayaklarınız yok mu?
Babamın gözleri vardı
Dünyalar güzel
Sıcacık bakardı bize
Sıcacık bir bakış için
Sizin gözleriniz yok mu
Babamın kulakları vardı
Ezanı duyar duymaz kalkardı
Ezanlar sustu bombalar sağır etti

ولم يفت الشاعر في توظيفه للتراث أن ينهل من تاريخنا المعاصر وأحداثه الجسام التي ألمت بالأمة الإسلامية، كالغزو الأمريكي للعراق وحلفائهم، وأثر ذلك في المنطقة عامة، وتركيا خاصة، وهذا يدل بما لا يدع مجالًا للشك على أن الشاعر قارئ لتاريخ الامة ومتابع لأحداثها المعاصرة ومهتمًا بها وهذا واضح وجلى من الشاهد السابق، وساعده على ذلك معاصرته لتلك الأحداث الجسام. وقد صاغ الشاعر ذلك بأسلوب بلاغي إذ استخدم الأسلوب الإنشائي الذي لم يطلب فيه من السامع جوابا وإنما يشاركه الإجابة فقط فهو ينتقل بالقارئ إلى ما وراء الحدود اللفظية حيث المعاني الأدبية التي يريد من السامع أو القارئ أن يلامسها.

وركز الشاعر في توظيف الحدث التاريخي التراثي من خلال الدين الحنيف وأثره في المجتمع الإسلامي رامزًا لذلك في أشعاره بالمطر والصحراء، وبعد ذلك ينقل الشاعر الحدث إلى المجتمع الغربي الذي يُكن كل عداء تجاه المسلمين وينظر إلى الشرق نظرة ثاقبة يشير فيها أن السنة والشيعة قطبي الصراع في الشرق، ناهيك عن عنصري الصراع الأساسيين وهما الشرق والغرب، وبينهما

Ağıtımızı duymak için
Sizin kulaklarınız yok mu
Babamın kalbi vardı
Göğsüne yaslayınca başımı
Tık tık atardı
Sizin atan kalbiniz de mi yok
Sizi de mi öldürdü coniler
Eymüslüman amcalar
Bağdat'a Dönen Şiirler ;Hece, Sayı 117, 2006, s.3. - Arif Ay:

مجتمعات لا حول لها ولا قوة تتخبط بين الشرق والغرب، فيوظف الشاعر نظرته النقدية لتلك الأحوال بمنظور تراثي في أشعاره، فيقول:

لقد كبرت بالقرب من الأمطار
وأجدبت الصحراء
من جديد في جسدي
ولأجل اشعال هذه النار
كانت قوة يداي كافية
بين نار الغرب
ونار الشرق
ونار النيروز
هي نار الخلق الذين يعيشون كأنهم أموات (١١٤).

كما نجد الشاعر عارف يوظف حدثًا آخر عن ادعاء الغرب الحفاظ على حقوق الإنسان والإنسانية على الرغم من أن المجتمعات الغربية كانت في العصور الوسطي هم والوحوش البرية سواء، واليوم ينادون بحقوق الإنسان في

---

(١١٤) Yağmurlara yakın büyüdüm
yine de bir ovanın
çoraklığı vardı bedenimde
bu ateşi yakmak için
yeterliydi ellerimin feri
bir batı ateşi
bir doğu ateşi
ortasında nevruz ateş
hiç yokmuş gibi yaşayan halkın ateşi
- Arif Ay: Acayip Bir Çağa Erdim; Yedi İklim, Sekizinci Cilt, Sayı 57, 1994, s. 4.

الشرق الإسلامي فيما بين المسلمين أما عندما يكونون هم المتهمون فلا حقوق إنسان ولا إنسانية، وإذا دافع المسلم عن حقه في الحياة اعتبروه إرهاباً، فالغرب دوما هم من يختلق الإرهاب في مجتمعاتنا الشرقية؛ لذا نجد الشاعر يوظف شعره بأسلوبه حتى يعلم الجميع قصده، فيقول:

« الإنسانية تحولت إلى قوم بلا رسول»(١١٥).

كما يوظف الشاعر «عارف آي» الحدث الجاري الذي يتناول حال العصر الحديث في أشعاره، فيتحدث عن التكنولوجيا وكيف غيرت حال البشرية فجعلتهم يعتقدون أن الكون بلا إله، لدرجة أنهم استعبد بعضهم بعضا عن طريق تلك التكنولوجيا وتعلقوا بها مثل تعلق المشركين بالأوثان في الجاهلية فكان شغلهم الشاغل جمع الأموال والثروات، دون التفكير في هذا الكون وخالقه، وكانوا يعتمدون على التكنولوجيا أكثر من الطبيعة فالشمس تعد مصدرًا طبيعيًا للطاقة، لدرجة أن التكنولوجيا سيطرت على عقول البشر بأصفاد من حديد، فكل شيء من حولنا يدخل في زمرة عالم العجائب والغرائب بسبب التكنولوجيا وتطورها المستمر، فيصف الشاعر تلك الأحداث التي أحدثتها التكنولوجيا قائلاً:

والآن تنادي الشمس قائلة، وصلت إلى عصر الإلحاد يا للعجب
فالناس يعبدون بعضهم بعضا طمعاً
أوثانهم من الورق
تزداد حينا وتنخفض حينا آخر
مشيت كثيراً طوال الليل

---

(١١٥) "elçisiz bir kavme dönüştü insanlık "
-Hece: Aylık edebiyat dergisi, Volume 11, Issues 123-125

واتكأت على الشمس واسترحت
وسواعد كل المحكوم عليهم
كانت سواعدى
ولقد استقويت لأجل كسر
الأصفاد المطوقة للحياة
لقد وصلت إلى عصر العجائب[١١٦].

ج) توظيف المدن التراثية:

إن توظيف المدن التراثية في الشعر يدل على عمق ثقافة الشاعر واطلاعه على التاريخ والحضارة. ويعد «عارف آي» من أبرز الشعراء الذين ركزوا في أشعارهم على التراث وتوظيفه فيما يخدم المدن الإسلامية العريقة، ومن ثم يفرد الشاعر في أشعاره مكانًا للمدن التراثية والأماكن التي تعد بمنزلة الأطلال التي يبكى عليها، حيث يتيح توظيف المدينة التراثية للشاعر مساحات

---

[١١٦] - güneş yeni çağıyordu acayip bir çağa erdim Tanrı'sız acayip
birbirlerine korkunç tapıyordu insanlar
kağıttandı putları
sayılarla yükselen
sayılarla alçalan
çok yol almıştım gece boyunca
güneşe yaslanıp dinlendim
bütün mahkumların bilekleri
benim de bileklerimdi
hayata vurulan kelepçeyi
kırmak içindi bilendim
acayip bir çağa erdim
- Arif Ay: Acayip Bir Çağa Erdim; Yedi İklim, Sekizinci Cilt, Sayı 57, 1994, s. 5.

لكي ينسج فيها فكره الذي يريد أن يعبر عنه، وفي كثير من الأحيان يكون الشاعر قاصدًا لتوظيف المدينة التراثية في أشعاره، وبعض الأحيان لا يقصد بل تكون عبارة عن استشهاد لمثال أو نموذج[١١٧]؛ وأما ما نجده في أشعار "عارف آي" إنما هو قصد واضح يفهمه كل من يسمع تلك الأشعار ويقرؤها بأن الشاعر يرثي تاريخه الحضاري الذي اندثر بسبب الاستعمار الغربي، حيث إن الشاعر قد وظف في أشعاره كثيراً من المدن التراثية في العالم الإسلامي شرقًا وغربًا وهذه سمة امتاز بها الشاعر "عارف آي".

فالشاعر يريد أن يدلل لكل أبناء الأمة وغيرهم أن لهم تاريخًا حضاريًا وتراثيًا قد أفل نجمه بسبب الغزو الغربي للعالم الإسلامي. وهو يوظف أفكاره واتجاهاته الفكرية مع قضايا العالم الإسلامي ومدنه وحضاراته « وهكذا تتبلور مع الأيام موضوعات جديدة للشعر، تنكشف للشاعر نتيجة لانهماكه العميق في روح الحضارة كما هو ماثل في إطار العصر، ومحاولته تفهُّم أبعاد الوجه الحضاري وقيمه ومثله، ثم نتيجة لأصالة التجربة، وبكارة الرؤية الشعرية على السواء»[١١٨].

لذا كانت المدينة التراثية والحضارية وخاصة العواصم التي كانت مركزاً للحضارة والعلم في العالم الإسلامي، عند الشاعر "عارف آي" من السمات المميزة لأشعاره، فتارة نجده ينادي بلسان مكة فيذكر أنها مدينة أزلية، ومدينة البشارة التي رحل إليها إبراهيم وهاجر وإسماعيل، وبها البيت العتيق يأتي إليها

---

(١١٧) Alpaslan Aliağaoğlu Ve Mehmet Narlı: Edebî Miras Turizmi Ve Türkiye'de Edebî Mekânlar; Bilig, Sayı 60, 2012, S. 8-14.

(١١٨) عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، ص ٣٢٥.

الناس من كل صوب وحدب، حاجين لبيت الله الحرام حتى من قبل الإسلام، كما يذكر الشاعر مكانتها في القلوب والصدور، فعندما يتحدث أحد عنها تجده يئن إليها شوقًا، لذا كانت مكة عند الشاعر "عارف آي" روح العالم الإسلامي، وتراثه الأصيل، فيقول في قصيدته (مكة تتحدث Mekke Konuşuyor):

أنا مكة، مكة المكرمة مدينة المبشرين الأزلية الأبدية

أبحث عن صدى صوتي في صحراء الإنسانية[١١٩].

ويلاحظ أن الشاعر «عارف آي» على دراية تامة بتاريخ الأمة الإسلامية، حيث تطرق لتاريخ الشام العريق، الذي كان حلقة الوصل بين الشرق والغرب، ويستلهم من تاريخ الشام وتراثه كيف كانت تجارة العالم في العصور الوسطي تمر بالشام حتى أن الشاعر يبين أن رائحة البضائع لازالت باقية من الماضي أي كلما مررت في شوارع دمشق تهب روائح الحرير والتوابل كما تهب رائحة الكتب العلمية من مختلف المكتبات القديمة، وكان في الشام أماكن مخصصة لاستراحة التجار وعابري السبيل والمسافرين للحج فهي قلب العالم الإسلامي الذي يربط بين الشرق والغرب، وفيها شمس المعارف والعلوم التي لا تغيب ويقصد بالشمس العالم الكبير شمس الدين التبريزي* حيث كان عبارة عن

---

[١١٩] Ben Mekke Mekke-i mükerreme Muştular şehri Ezel ve ebedin Yankısını arıyorum insanlık çölünde sesimin Bağdat'a Dönen Şiirler; Hece, Sayı 110, 2006, s.24. - Arif Ay:

* هو محمد بن علي ملك داد تبريزي، وشهرته "شمس الدين" و "الحق"، أصله من تبريز، وكان سواحًا جوابًا، التقى بالشاعر الصوفي جلال الدين الرومي في قونية، فحوّله من مدرس فقه، إلى صوفي صاحب طريقة من أشهر الطرق الصوفية، هي الطريقة المولوية، نسبة إلى مولانا جلال الدين الرومي، وفجر فيه طاقات إبداعية وجدانية، كتب بها ديوان شمس الدين تبريز، وهو قصائد غزلية بلغ عدد أبياتها ٣٥٠٠ بيت، وجاء تأليفه للديوان وتضمينه لاسم التبريزي، بحيث يظن أنه هو نفسه المؤلف. وقيل في تسمية الرومي للتبريزي باسم "شمس"، و"الشمس"، أنه كان آية في صاحبة الوجه، وحسن القوام، ودماثة الخلق وبلاغة اللسان، وقد أحبه الرومي حبًا

شمس العلوم والمعارف، فوظف الشاعر «عارف آي» ذلك في مدينة دمشق في قصيدة (الشام تتحدثŞam Konuşuyor) قائلاً:

أنا الشام

اسمي المساء

تفوح رائحة الحرير والبهارات والكتب

والقوافل عندي تستريح

مخفية عندي ذاكرة التاريخ

وعندي حب الإنسانية من القلب

ونار مولانا خلفه

وتدور الشمس (شمس الدين التبريزي) في أزقتي وتتوقف

أنا الشام وهو الشمس [١٢٠].

ونجد الشاعر «عارف آي» في موضع آخر من أشعاره يرثي عواصم العالم الإسلامي، حيث شبه نهارها بليلها، فالحروب والدمار والدم يسيل في كل

ملك عليه نفسه، وكان مصدر إزعاج لأهله وأولاده وأصحابه. انظر: عبد المنعم الحنفي (دكتور): الموسوعة الصوفية؛ مكتبة مدبولي، ط ٥، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ١١٤.

[١٢٠] Ben Şam
Adım akşam
Denkleri ipek,baharat ve kitap kokan
Kervanlar bende konaklar
Bende saklı tarihin aklı
Bende şikestedil insanlığın aşkı
Peşinde Mevlânâ ateşi
Gezdirir durur sokaklarım Şems'i
Ben Şam o Şems
Bağdat'a Dönen Şiirler; Hece, Sayı 106, 2005, s.11. - Arif Ay:

منهـا، مثلمـا عانـت القـاهرة ويـلات الحـروب علـى عصـور متواليـة، وكـذلك «جروزني» عاصمة الشيشان كان صباحها ومساؤها دماء في كل مكان، وانتقل الشـاعر فـي وصـف قمـة الألـم الـذي تعـاني منـه المـدن الإسـلامية متطرقًـا إلـى مدينة القدس التي لا تزال تنزف دمًا إلى اليوم من بطش وجبروت الصهاينة، فالدماء في عواصم العالم الإسلامي جعلها المستعمر الغربي تسيل مثل نهري دجلة والفرات، وقد شبه الشاعر الصهاينة بالثعالب الذين يقودون العالم في كل شيء بسبب ثرائهم الفاحش، ويتمنى الشاعر أن يزول قريبا هذا العرس الذي نصبوه فوق جثث الأبرياء حينما تعود الأمة إلى سابق عهدها ومجدها، فعبر الشاعر بكل أسى، قائلاً:

أنا مساء الحجاز
وليل بغداد أخي
يتدفق مثل دجلة والفرات
وأنا أغرق في الدم
في قندهار وجروزني والقدس وكل أنحاء الأرض
ثعالب الزمان أسياد
وسينتهي عرس هذا الثعلب يوما ما[١٢١].

---

[١٢١] Akşamı benim Hicaz'ın
Gecesi kardeşim Bağdat
Dicle gibi Fırat gibi akan
Kanda boğuluyorum kanda
Kandehar'da, Grozni'de, Kudüs'te, yeryüzünde
Çakalları efendi kılan çağın
Bitecek bir gün bu 'çakal düğünü

كما يوظف الشاعر «عارف آي» مدينة دمشق في أكثر من موضع في أشعاره، ويرثيها مبينا أمجادها ومفاخرها، فقد عاش أبناء أهل البيت في الشام، وقد أحاط الشام وضواحيها الاستعمار الغربي الفرنسي والإنجليزي على السواء قسموا تركة الرجل المريض، فقد زالت قوتهم وسقطت خلافتهم، وقسمت أراضيهم على يد ذلك الاستعمار، وأصبحت الشام غريبة، كما أصبحت القدس ومكة وكل منها في معزل عن الأخرى، فالشاعر يرثي تراث دمشق الزاخر، وكيف كانت رمزا للحضارة الإنسانية، فوظف تراثها في شعره، قائلاً:

والشام في خاطري منذ أن كان بها آل البيت
فأصبحت أسيرة كل الحروب
فقد كسرت النجفة البلورية التي تدعي العثمانيين
وانقسمنا لألف جزء
كل واحد ما صار شمعدان
وضياؤنا لا يكفي حتى لنا
أنا شامك الغريبة هكذا حالي
الشام خاطري
وأتدفق مرة للقدس ومرة لمكة[١٢٢].

Bağdat'a Dönen Şiirler; Hece, Sayı 106, 2005, s.11. - Arif Ay:
[١٢٢] Ehlibeytin beri Şam-ı muğberim
Tutsağı oldum Umumi Harbin
Kırıldı Osmanlı denen billur avize
Bin parçaya bölündük
Birer şamdanız şimdi
Kendimize bile yetmez aydınlığımız

تعد المدينة التراثية عند الشاعر «عارف آي» من أهم الموضوعات التي ركز عليها في توظيفه للتراث الإسلامي، حيث يتناول في أشعاره الحديث عن عواصم العالم الإسلامي، مخاطبًا أبناء الأمة على لسان مدينة السلام مدينة القدس الشريف، موضحا لهم أن تلك المدينة عانت بما فيه الكفاية ونادت على الجميع فمرة فتحها عمر بن الخطاب من يد الرومان، ومرة حررها صلاح الدين، ومرة تصدى قطز للمغول على مشارف أعتابها، وفي النهاية احتلت بعد (حرب ٤٨) وخيم الصمت عليها بسبب خناق اليهود لها، كما يوضح الشاعر مكانتها القدسية أنها مدينة الديانات السماوية الثلاث، فيها أنبياء بنى إسرائيل، وفيها بعث المسيح، ومنها عرج النبي (ﷺ) إلى السماء السابعة، وهنا تتجلى مكانة مدينة القدس، فالشاعر «عارف آي» أراد أن يبين أهميتها كمدينة تراثية في قصيدة (Kudüs Konuşuyor) قائلا:

أنا القدس

تحدثت وصمت

كلام الإله الذي أحمله أمانة

حتى أقدمه لصاحبه[١٢٣].

Şam-ı garibanım, öyleyim
Şam-ı muğberim, bir Kudüs'e
Bir Mekke'ye akarım
Bağdat'a Dönen Şiirler ;Hece, Sayı 106, 2005, s.12. - Arif Ay:

[١٢٣] Ben Kudüs
Konuştum ve sustum
Emanet olarak taşıdığım ilahi kelâmı
Sahibine sunmak için
Bağdat'a Dönen Şiirler ;Hece, Sayı 108, 2005, s.10. - Arif Ay:

كما تغنى الشاعر في توظيفه التراث بروضة العلم والعلماء وبخارى التي تهفو إليها كل القلوب من أجل علمائها النبغاء، وما قدموه للعالم الإسلامي من خدمات في شتى المجالات، فالشاعر ركز على بخارى بأنها مدينة عندما تذكر ينشرح إليها قلب الكبير والصغير ويشتاق ليسمع عنها وعن علمائها؛ والكبير ينشرح صدره بما خلفه علماء بخارى من ثراء فكري مثل: الإمام البخاري، والزمخشري، وعلاء الدين البخاري، وبهاء الدين النقشبندى، وأبو علي البلعمي، ومحمد عوفي، وصدر الدين عيني، وظف الشاعر ذلك التراث في قصيدة (Buhara Konuşuyor) (بخارى تتحدث) قائلا:

أنا بخارى

قبة الإسلام

وتضرب بدوي شديد

قلب داخل الجبل

قلب بداخل صدرى مسن

ها قد شق ها سيشق [١٢٤].

ولقد انتقل الشاعر إلى الحديث عن الأماكن المقدسة التي يأتي إليها المؤمنون من كل فج عميق فلا فرق بين أعجمي ولا عربي ولا أبيض ولا

---

[١٢٤] Ben Buhara
İslam'ın kubbesi
Güm güm vuruyor
Dağın içindeki kalp
Yaşlı bağrımın içindeki kalp
Ha yarıldı ha yarılacak
Bağdat'a Dönen Şiirler ;Hece, Sayı 112, 2006, s.13. - Arif Ay:

أسود، فيوضح من خلال توظيفه المدينة التراثية أن تعاليم الإسلام خرجت من مكة إلى كل أرجاء العالم ويأتي إليها المسلمون من كل صوب وحدب في موسم الحج، ويرمي المسلمون الجمرات في منى، فصور الشاعر أن قلب مشعر مِنَى يخفق لما يجتمع فيه المسلمون صفا واحد؛ لذا لم يغفل الشاعر "عارف آي" مسلمي إفريقيا في أشعاره، فيقول:

قلبي متيم على أزهار إفريقيا

وفؤادي يخفق بمِنَى[١٢٥].

ولقد ضمن الشاعر في أبياته العديد من المدن ذات الحضارة الخالدة، التي لها مكانة تاريخية فمن هذه المدن "أورجان" وبعدها «وادي أروزونا» في الغرب إلى أسيا في الشرق؛ فقد عدد الشاعر ما وقع في تلك المدن من أحداث على مر التاريخ المظلم وعلى لسان تلك المدن التي عانت من الظلم طوال قرون من الزمن بسبب المستعمر الغربي الذي استنزف ثرواتها، ومزق شمل شعوبها ووحدتها، فوظف الشاعر ذلك في قصيدة (Urgan Konuşuyor) (أورجان تتحدث) قائلاً:

أنا أورجان

ولغتي الظلام

من وادي أريزونا

---

[١٢٥] "gönlüm Afrika çiçeklerine vurgun
Mina'da yüreğim vurur"

-Hece: Aylık edebiyat dergisi, Volume 11, Issues 123-125

إلى السهول الآسيوية
والخيول التي تصهل تعرفني
وكل الموجودات المستأنسة
وكل جذع في فم المنشار
والتجار القدماء الذين هم أمثال الإبل
وكل راكب على رأس القافلة
يعرفني جيدًا(١٢٦).

ويشير الشاعر إلى أن مدينة أورجان مرت بأحداث متعاقبة وسياسات متغيرة عبر فترات زمنية مختلفة ذاقت فيها مرارة الظلم والقهر والسخرة، بسبب سياسات متقلبة فكانت في بعض الأحيان تتحول الظلمة إلى بصيص من الأمل، ولكن سرعان ما يخيم الظلام مرة أخرى، والطمع فيها من أجل ثرواتها وخيراتها وتشريد شعبها وسلبه حقه وحريته؛ لذا قام الشاعر "عارف آي" بتوظيف التراث في شعره ليوضح ما تكبدته تلك المدن من قهر وظلم عبر السنين، فيقول:

---

(١٢٦) Ben urganım
dilim karanlık
arizona vadisinden
asya bozkırlarına
tanır beni kişneyen atlar
ehlileştirilen her varlık
hızarın ağzındaki her tomruk
develere denk yapan eski tüccar
kervanın başındaki her merkep
beni iyi tanır
Bağdat'a Dönen Şiirler ;Hece, Sayı 123, 2007, s.53. - Arif Ay:

أنا أورجان
ومعي تُصنع السياسة
وقد حكمت كثيرًا
في ميدان السياسة
تارة يعم الظلام
وتارة يعم الضياء
ملطخة بالبترول
ومصقولة بالدم
أنا الآن أورجان
والظلام لغتي
وعندما أنهي الحياة
أنهي الكلام
وهذا قصدي[١٢٧].

---

[١٢٧] Ben urganım
benimle yapılır siyaset
çok hüküm sürdüm
meydan-ı siyasette
bazan karanlığı
bazan aydınlığı boğdum
petrolle yağlanmış
kanla parlatılmış
bir urganım şimdi
karanlık dilim
hayatı bitirirken
sözü de bitiririm
budur anlamım

كما اتكأ الشاعر في توظيف التراث في أشعاره على خلفية تاريخية فأطال النظر إلى عهد الدولة العثمانية وما كانت تتمتع به من إمبراطورية مترامية الأطراف فأشار كيف كان يقلع القطار من يكني شهِر (يني شهِر) وإستانبول إلى القدس أما بعد انهيار دولة الخلافة زال كل شيء وضاع مع أفول نجم الخلافة فذكر ذلك، قائلاً:

المساء في يكّي شهر (يني شهِر) وقت الكراهة
ومتى تحرك آخر قطار إلى القدس[١٢٨].

وقد أشار الشاعر إلى الأماكن التاريخية مثل قصور السلاطين العثمانيين التي ينظر إليها الشاعر نظرة تعود إلى الوراء تصور أن للسلاطين العثمانيين خيولا تنطلق نحو المعارك من هذه القصور، كما يشير إلى الأماكن ذات الصبغة الدينية في إستانبول وأهمها منطقة أيوب، التي يتوافد إليها السياح، وكذلك الأتراك الذين يهتمون بعادات الختان، وكذا إقامة الصلوات فيها وتكون ليالي رمضان فيها عامرة بالقرآن والأغاني العثمانية والرقص بالخيول ليلا، وهذا يوضح ميل الشاعر إلى سرد التراث الشعبي، فوظف الشاعر كل ذلك قائلاً:

المساء في إستانبول حصان يصهل
كلما نظر من سراي برنو*

---

(١٢٨) "yenişehiride akşam kerahat vakti kudüs'e en son tren ne zaman kalktı'
- Arif Ay: Göne Doğan Koşu; Toplu Şiirler (1974- 2006), 2. Baskı, Hece, 2015, s. 493.
- Arif Ay: Bağdat'a Dönen Şiirler ;Hece, Sayı 123, 2007, s.53.

*اسم منطقة في إستانبول، والتي يوجد فيها قصر طوب قابي سراي أكبر قصور مدينة إستانبول التركية، ومركز إقامة سلاطين الدولة العثمانية لأربعة قرون من عام1465 م إلى1856 م

المساء قافلة تسير في إستانبول
كلما نظرت من أيوب[١٢٩].

كما انتقل الشاعر إلى بقاع مهمة في العالم الإسلامي كتونس التي اشتهرت بالزيتون وكذلك الجزائر وشبابها الباسل في التضحية والفداء من أجل تحرير الوطن، فقد وظف الشاعر ذلك التراث في التغني بأمجاد تلك الأماكن الإسلامية وهذا يدل على أن الشاعر كان مثقفًا وعالمًا بكل أحوال المدن الإسلامية حتى في شمال إفريقيا فيقول:
وجمال تونس ذات العين الزيتونية
والشباب البواسل في الجزائر[١٣٠].

ويعرج الشاعر في أشعاره على البوسنة والهرسك وما حدث فيهما من مجازر ومذابح دامية دوت أصدائها في كل انحاء العالم الإسلامي، ويشير إلى أنه ليس هناك من يدافع عن تلك البلدان؛ فقد زال ملك العثمانيين، وحل الضعف والوهن في أرجاء العالم الإسلامي، كما يعقب أيضا على ما حدث في مدينة جروزني الشيشانية من مجازر مفزعة وبشعة من قبل الروس، فأشار

---

[١٢٩] "akşam kişneyen bir at İstanbul'da
baktıkça sarayburnu'ndan"
.....
"akşam yürüyen bir kervan İstanbul'da
baktıkça eyüp'ten"
- Arif Ay: Göne Doğan Koşu; Toplu Şiirler (1974- 2006), s. 151.

[١٣٠] "tunus'un zeytin gözlü güzeli
- Hece: Aylık edebiyat dergisi, Volume 11, Issues 123-125
Cezayir'in yağız genci"

الشاعر إلى أن الشعر لا يكفي وصف معاناة تلك الشعوب؛ فهو الوسيلة الوحيدة التي تعبر عن حالهم، فيقول:

البوسنه

يا أندلس زماني

وهذه الدنيا بلا كوسوفو

يطير الطائر في جروزني

ليتني شعرًا على جناحه[١٣١].

وينتقل الشاعر إلى سراديب التاريخ من خلال قصة قوم لوط الذين عاشوا في مدينتي سدوم وعمورة، وأبرز الشاعر أن فسادهم كان هو سبب هلاكهم، فيذكر الشاعر هاتين المدينتين لأخذ العبرة والموعظة مما حدث في الأمم السابقة، ويطبقها على ما يحدث الآن في المدن الإسلامية التي خالفت شرع الله فسلط الله عليها الاستعمار الغربي وكذلك الفتن والمصائب والكوارث جزاء بما صنعوا؛ فيعبر الشاعر عن ذلك، قائلا:

وإذا دخلت لأي مدينة

ينتظر عند الباب

والقيامة تسمى سدوم عمورة [١٣٢].

---

[١٣١] "Bosna
ey zamanımın Endülüs'ü"
'bu dünya Kosava'sız
"Grozni'de kuş uçar mı
kanadında şiir olsam"
- Arif Ay: Göne Doğan Koşu; Toplu Şiirler (1974- 2006), s. 422- 425.

[١٣٢] Hangi şehre girdimse

وقد جال الشاعر إلى المدن التركية ذات التراث الإسلامي العريق إبان السلطنة العثمانية كما ذكر غزة والضفة، وما كان من أراض للدولة العثمانية مترامية الأطراف يملكها السلطان الذي يجاهد الغرب المشركين، والوثائق والمخطوطات تشهد على ما قام به العثمانيون في الحفاظ على الأمة الإسلامية، فوظف الشاعر ذلك التراث قائلاً:

مع مولانا صاحب المدينة

ومع الغزاوي الشرقي

والغرب صراع أوثان معهم

وقد كتب ذلك في الكتب التي قرأناها(١٣٣).

إن «عارف آي» من الأدباء المثقفين، فلم يغفل ذكر الأديب التركي الكبير "بهجت نجاتي جيل" الذي تغنى في أشعاره بمدينة إستانبول، والقطار الدولي من إستانبول إلى دول أوروبا، ذاكرًا أهم محطات القطار في سركجى وحيدر باشا؛ فمن هاتين المحطتين تتجه القطارات والأتوبيسات إلى شتى ربوع العالم شرقا وغربا، فرصد الشاعر كل ذلك موظفاً إياه في شعره قائلاً:

على ذكرى بهجت نجاتي جل

---

kapıda bekler
Sodom-Gomore denen kıyamet
- Arif Ay: Susku; Yedi İklim, Yedinci Cilt, Sayı 50, 1994, s. 3.
(١٣٣) mevlânâ ile şehirli
gazzalı ile şarklı
put arenasıdır batı
çizerek okuduğu kitaplarda
- Arif Ay:Nurı Pakdil; Yedi İklim, Sekizinci Cilt, Sayı 58, 1995, s. 4.

القطار مرتبك
واحد من سركجي إلى الغرب
والآخر من حيدر باشا إلى الشرق.
القطار جاهز لأن ينطلق بمشاعر متناقضة.
إما الحزن أو الفرح[١٣٤].

الخـاتمة:

تبين الدارسة أن التراث بشكل عام هو من المصادر الأساسية التي تثبت لهذه الأمة أصالتها وهويتها، والتراث منبع ثري للإبداع الفني والفكري، لذا كان التراث وسيلة فعالة للشعراء والأدباء لثقل أعمالهم الفنية.

خلصت الدراسة إلى أن الشاعر «عارف آي» تمكن من توظيف التراث في أشعاره بشكل واضح يدل على سعة ثقافته وإلمامه بالجوانب التاريخية والثقافية التي ألبسها ثوبًا أدبيًا في أشعاره، ميزته عن غيره من الشعراء، فالدراسة ركزت على توظيف التراث في الشعر التركي الحديث متمثلًا في أشعار «عارف آي».

---

(١٣٤) Behçet Necatigil'in anısı
trenin yalın hali telâş
biri Sirkeci'den batı'ya
öteki Haydarpaşa'dan doğu'ya
duygular iki yönlü hüzünle mi,
sevinçle mi kalkmaya hazır tren
- Arif Ay: Trenin Halleri; Yedi İklim, Sayı 198, 2006, s. 56.

كما عرضت الدراسة شخصية الشاعر وتوظيف التراث في أشعاره التي من خلالها تبين أنه صاحب مكانة رفيعة في الأدب التركي الحديث والمعاصر؛ حيث تعد أشعاره من أكثر الأعمال الأدبية توظيفا للتراث.

وأوضحت الدراسة أن الشاعر «عارف آي» يتكئ على خلفية ثقافية مكنته من الإلمام والمعرفة بمدن العالم الإسلامي والحضارة الإسلامية.

كما ألمحت الدراسة إلى أن الشاعر يخاطب الأمة الإسلامية في كل بقاع الأرض من خلال توظيفه للتراث لكي تفيق من غيبوبتها وظلام الجهل، وتبحث عن هويتها الأصيلة في ظل الغزو الفكري الغربي. وبهذا يوظف "عارف آي" التراث في استنهاض الأمة من كبوتها من خلال التذكير بالأيام السالفة في الماضي التليد للأمة.

وقد وظف الشاعر «عارف آي» جانبًا مهمًا من التراث الديني؛ بإظهاره شخصيات الأنبياء والصحابة والشخصيات البطولية في الإسلام، لكي يبث روح الحمية والمحافظة على الثوابت الفكرية والموروث الثقافي.

كما وظف الشاعر «عارف آي» صورة واضحة عن الأحداث التاريخية التي تعد بمنزلة تراث أصيل لهذه الأمة؛ حيث استطاع أن يعرض أحداثًا وشخصيات تاريخية، كشف من خلالها عن أبعاد هذه الأحداث، وأبعاد هذه الشخصيات التاريخية، ومواقف موجزة حدثت في عهدها. والهدف من توظيف مثل هذه الأحداث شحذ ذاكرة الشعوب الإسلامية وتوعيتها بتاريخها.

وقد خص الشاعر المدينة التراثية بمساحات في أشعاره؛ لكي ينسج من خلالها فكره الذي يريد أن يعبر عنه، فهو يرثي تاريخه الحضاري الذي اندثر بسبب الاستعمار الغربي، حيث إن الشاعر قد وظف في أشعاره كثيرا من المدن

الحضارية التراثية في العالم الإسلامي شرقا وغربا، وهذه سمة امتاز بها الشاعر «عارف آي». وقد أراد الشاعر أن يدلل لكل أبناء الأمة أن لهم تاريخًا حضاريًا وتراثيًا قد أفل نجمه بسبب الغزو الغربي للعالم الإسلامي.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر والمراجع العربية:

١- أحمد زهير رحاحله؛ توظيف الموروث الجاهلي في الشعر العربي المعاصر، دار البيروني للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨م.

٢- أشجان محمد حسين عبد الله هندي: توظيف التراث في الشعر السعودي المعاصر؛ النادي الأدبي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٣- جابر قميحة: التراث الإنساني في شعر أمل دنقل؛ دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٧م.

٤- حسن حنفي: التراث والتجديد؛ مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٧م.

٥- حسن علي المخلف: توظيف التراث في المسرح - دراسة تطبيقية في مسرح سعد الله ونوس؛ دار الأوائل، دمشق، سوريا، ٢٠٠٠م.

٦- حسين مروه: دراسات نقدية في ضوء المنهج الواقعي، دار الفاربي، ط٣، بيروت، ١٩٨٦م.

٧- حنا عبود: النزوحات الكبرى ومعالم الأدب العربي بعد الحرب العالمية الثانية؛ دار الحقائق، ط ٢، بيروت، ١٩٨٢م.

٨- زيدان كفافي: تاريخ الأردن واثاره في العصور القديمة (العصورالبرونزية والحديدية)؛ عمان، ٢٠٠٦.

٩- سامح الرواشدة: القناع في الشعر العربي الحديث -دراسة في النظرية والتطبيق-؛ مطبعة كنعان، أربد، الأردن، ١٩٩٥م.

١٠- السعيد الورقي: لغة الشعر العربي الحديث مقوماتها الفنية وطاقتها الإبداعية؛ دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٢م.

١١- صلاح عبد الصبور:

- الأعمال الكاملة؛ ج ٩، (أقول لكم عن الشعر)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٩٢م.
- حياتي في الشعر؛ دار العودة، بيروت ١٩٦٩م.

١٢- عبد المنعم الحنفي (دكتور): الموسوعة الصوفية؛ مكتبة مدبولي، ط ٥، القاهرة، ٢٠٠٦م.

١٣- عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر؛ قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، ط ٣، القاهرة، ١٩٧٨م.

١٤- علي حداد: أثر التراث في الشعر العراقي الحديث، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦م.

١٥- على عشري زايد (دكتور):
- استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر؛ دار الفكر العربي، القاهرة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- عن بناء القصيدة العربية الحديثة، مكتبة ابن سينا، ط٤، القاهرة، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

١٦- علي نظري و يونس وليئي: استدعاء شخصيات الشعراء في شعر محمود درويش؛ دراسات الأدب المعاصر، عدد ١٥، ١٣٩١هـ.

١٧- فاروق خورشيد: الموروث الشعبي؛ دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٢م.

١٨- فهمي جدعان: نظرية التراث ودراسات عربية وإسلامية أخرى؛ دار الشروق، ط ١، عمان، ١٩٨٥م.

١٩- كاملي بالحاج: أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية المعاصرة (قراءة في المكونات والأصول)؛ اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ٢٠٠٤م.

٢٠- محمد عمارة: نظرة جديدة إلى التراث؛ دار قتيبة، ط ٢، بيروت، ١٩٨٨م.

٢١- محمد المديوني: مسرح عز الدين المدني والتراث؛ دار سحر، تونس، ١٩٩٢م.

٢٢- محمود شكيب أنصاري وآخرين: استدعاء شخصية الإمام الحسين في الشعر المسيحي المعاصر؛ مجلة اللغة العربية وآدابها علمية محكمة، السنة الثانية عشر، العدد الرابع، شتاء ١٤٣٧هـ.

٢٣- مصطفى زرهار (دكتور): مقاربات في دراسة النص التوراتي؛ دار صفحات للدراسات والنشر، ط١، دمشق، سوريا، ٢٠١٢م.

٢٤- مصطفى مراد الدباغ: بلادنا فلسطين؛ ج ١، دار الهدى، ١٩٩١م.

٢٥- نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر؛ دار العلم للملايين، ط ٤، بيروت، ١٩٧٤م.

٢٦- نوال مساعده: البناء الفني في روايات مؤنس الرزاز، دار الكرمل، عمان، ٢٠٠٠م.

ثانيا: المصادر والمراجع التركية:

أ-المصادر التركية:

1- Arif Ay: Bağdat'a Dönen Şiirler ;Hece, Sayı 106, 2005.
2- Arif Ay: Bağdat'a Dönen Şiirler ;Hece, Sayı 108, 2005.
3- Arif Ay: Bağdat'a Dönen Şiirler ;Hece, Sayı 110, 2006.
4- Arif Ay: Bağdat'a Dönen Şiirler ;Hece, Sayı 112, 2006.
5- Arif Ay: Bağdat'a Dönen Şiirler ;Hece, Sayı 117, 2006.
6- Arif Ay: Bağdat'a Dönen Şiirler ;Hece, Sayı 123, 2007.
7-Arif Ay: Göne Doğan Koşu; Toplu Şiirler (1974- 2006), 2. Baskı, Hece, 2015.
8- Arif Ay: Susku; Yedi İklim, Yedinci Cilt, Sayı 50, 1994.
9- Arif Ay: Acayip Bir Çağa Erdim; Yedi İklim, Sekizinci Cilt, Sayı 57, 1994.
10- Arif Ay:Nurı Pakdil; Yedi İklim, Sekizinci Cilt, Sayı 58, 1995.
11- Arif Ay: Trenin Halleri; Yedi İklim, Sayı 198, 2006.
12-Hece: Aylık edebiyat dergisi, Volume 11, Issues 123-125.

ج- المراجع التركية الحديثة:

1-Ali Seyyar: İnsan Ve Toplum Bilimleri Terimleri; Ansiklopedik Sosyal Bilimler Sözlüğü, Değişim Yayınları, İstanbul, 2007.

2-Aydın Hatipoğlu: "Yeni Gerçekçilik Yeni Biçimcilik"; Soyut, 26, 1967.

3- Behçet Necatigil: Edebiyatımızda isimler Sözlüğü; Varlık Yayınları, 16.Baskı, İstanbul, 1995.

4- Bozkurt Güvenç: İnsan ve Kültür; 3. Basım, Remzi Kitabevi, İstanbul, 1979.

4- Dilek Doltaş: Postmodernizm Ve Eleştirisi / Tartışmalar – Uygulamalar; İnkılap Kitabevi, İstanbul, 2003.

5- Hasan Akay: Şiiri Yeniden Okumak (Bir Yapıçözümleme Girişimi); Akademik Kitaplar Yayınları, İstanbul,2009.

6- İbrahim Gültekin: Nazire Geleneğinden Metinlerarasılığa Üç Şiirin Söyledikleri; International Periodical For The Languages, Literature And History Of Turkish Or Turkic, Volume 8/1, Ankara, 2013.

7- İsmail Kara: Türkiye'de İslamcılık Düşüncesi; Kitabevi Yay,İstanbul, 1997.

8- İSMEP: Kültürel Mirasın Korunması; İstanbul Proje ve Koordinasyon Birimi Yayınları, İstanbul, 2014.

9- Muhammet Fatih Kanter: Doğuyu İçeriden Okumak: Doğu Şiirleri Üzerine; International Periodical For The Languages, Literature And History Of Turkish Or Turkic Volume 7/1 , Winter 2012.

10- Nermi Uygur: Kültür Kuramı; Yapı Kredi Yayınları, İstanbul,2013.

11- Nurullah Çetin: Yeni Türk Şiirinde Geleneğin İzleri; Akçağ Yayınları, Ankara, 2012.

12- Ramazan Korkmaz ve Tarık Özcan: "Cumhuriyet Dönemi Türk Şiiri"; Yeni Türk Edebiyatı El Kitabı (1839-2000), (Editör: Ramazan Korkmaz), Grafiker Yay, Ankara, 2005.

13-Ramazan Korkmaz: Türk Edebiyatı Tarihi III; Kültür Ve Turizm Bakanlığı Yayınları, Ankara, 2006.

16-Baki Asiltürk: 1980 Kuşağı Türk Şiirinin Poetikası; Toroslu Kitaplığı, İstanbul, 2006.

17- Cevat Akkanat: Gelenek ve İkinci Yeni Şiiri; T.C. Kültür Bakanlığı Yayınları, Ankara,2002.
18- Emin Özdemir: Yazı ve Yazınsal Türler; Karacan Yayınları, Ankara, 1981.
19- Emre Kongar: Kültür Üzerine; Remzi Kitabevi, İstanbul, 2013.
20- Kubilay Aktulum: Folklor ve Metinlerarasılık; Çizgi Kitabevi, Konya, 2013.
21- Thomas Stearns Eliot: Edebiyat Üzerine Düşünceler; (Çev. Sevim Kantarcıoğlu), Kültür Bakanlığı Yayınları, Ankara, 1990.
22- Z. Gökalp: Türkçülüğün Esasları; Sebil Matbaacılık, İstanbul, 1975.

ثالثًا: الرسائل العلمية:

أ- الرسائل العربية:

١- حصة بنت زيد سعد المفرح: توظيف التراث الأدبي في القصة القصيرة في الجزيرة العربية؛ رسالة ماجستير، عمادة الدراسات العليا، جامعة الملك سعود،١٤٢٥/ ١٤٢٦هـ.
٢- سلطان عيسى الشعار: التراث في شعر محمد الفيتوري؛ رسالة ماجستير، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، ٢٠٠٧.

ب- الرسائل التركية:

1-Mustafa Karadeniz: Cemal Süreya'nın Şiir Estetiğinde Poetik Sadakat: Poetika Ve Şiir Arasındaki Mütekabiliyet; İnönü Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Doktora Tezi, Malatya, 2015.
2- Aydoğan Kara: 1980 Kuşağı Türk Şiiri'nde Poetik Bir Yönelim Olarak "Gelenekçilik"; Ahi Evran Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Yüksek Lisans Tezi, Kırşehir, 2014.
3- Hande Karapınar: Cumhuriyet Dönemi Edebiyat Ve Sanat Dergilerinde Şiir Kuramı Ve Şiir Eleştirisi: 1950-1970; Hacettepe

Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Yüksek Lisans Tezi, Ankara, 2013.

4- Pınar İnceefe: Sofokles'in Kral Oidipus Adlı Dramatik Metni ile Necip Fazıl Kısakürek'in Bir Adam Yaratmak Adlı Dramatik Metninin Ontolojik ve Epistemolojik Bakımdan Karşılaştırılması; Eskişehir Osmangazi Üniversitesi Yayımlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Eskişehir, 2014.

رابعًا: دوائر المعارف:

١- İhsan Işık: Türkiye Yazarlar Ansiklopedisi; Genişletilmiş 3. Baskı, 2.Cilt, Ankara, 2004.

٢- İhsan Işık: Türkiye Edebiyatçılar Ve Kültür Adamları Ansiklopedisi; Elvan Yayınları, 3. Cilt, Ankara, 2006.

٣- İhsan Işık: Türkiye Edebiyatçılar ve kültür Adamları Ansiklopedisi; Elvan Yayınları,1. Cilt, Ankara, 2006.

خامسًا المعاجم:

١- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب؛ تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م.

٢- عبد النور جبور: المعجم الأدبي؛ دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م.

٣- مجدي وهبه: معجم المصطلحات الأدبية؛ بيروت، ١٩٧٤م.

٤- نخبه من الأساتذة: معجم العلوم الاجتماعية، مراجعة: د. إبراهيم مدكور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥م.

سادسًا: المجلات والدوريات:

أ- المجلات والدوريات العربية:

١- إبراهيم منصور الياسين (دكتور): الرموز التراثية في شعر عز الدين المناصرة؛ مجلة جامعة دمشق – مجلد ٢٦ – العدد الثالث والرابع، ٢٠١٠م.

٢- بو عشية بو عمارة: الشاعر العربي المعاصر ومثاقفة التراث، مجلة كلية الآداب والترجمة، جامعة محمد خضير- بسكرة-، الجزائر، عدد ٨، ٢٠١١م.
٣- جريدي المنصوري: "الشخصية التراثية في القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية"؛ بحث :منشور ضمن بحوث المؤتمر الثاني للأدباء السعوديين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٩هـ.
٤- عبد السلام المساوي: توظيف التراث في الشعر العربي الحديث؛ مجلة العربي، ع ٤١٢، مارس ١٩٩٣م.
٥- عدنان علي المشاقبة (دكتور) ويحيى سليم عيسى (دكتور): آليات وكيفيات توظيف التراث في النص المسرحي الإماراتي (نماذج مختارة)؛ شؤون اجتماعية، العدد ١٢٠، السنة ٣٠، شتاء ٢٠١٣.
٦- عز الدين جلاوجي: التراث مصادره وأشكال استلهامه في الشعر النسوي المعاصر بالجزائر؛ مجلة الأثر، العدد ٢٤، ٢٠١٦م.
٧- مهدي فرحاني: توظيف التراث الديني والتاريخي في الشعر الفارسي المعاصر "الثورة الإسلامية نموذجاً"؛ مجلة جامعة البعث، المجلد ٣٧، العدد ٥، ٢٠١٥م.

ب- المجلات والدوريات التركية:

1. Adem Çalıskan: Ana Çizgileriyle Cumhuryet Devri Türk Şiirine Teorik Bir Yaklaşım (1923-1960); Uluslararası Sosyal Arastırmalar Dergisi, Sayı 3 / 10, 2010.
2. Alpaslan Aliağaoğlu Ve Mehmet Narlı: Edebî Miras Turizmi Ve Türkiye'de Edebî Mekânlar; Bilig, Sayı 60, 2012.
3. Altuğ Ortakcı: Beş Yıllık Kalkınma Planlarında Kültür ve Kültürün Korunması Üzerine Bir İnceleme, Hitit Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, Yıl 10, Sayı 2, Aralık 2017.
4. Altuğ Ortakcı: Beş Yıllık Kalkınma Planlarında Kültür ve Kültürün Korunması Üzerine Bir İnceleme, Hitit Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, Yıl 10, Sayı 2, Aralık 2017.

5. **Evrim Ölçer Özünel: ‘‘Yeni Miras”lar Ve Uluslararası Sözleşmelerde Sürdürülebilir Kalkınma Stratejileri”; Millî Folklor Dergisi, Yıl 25, Sayı 100. 2013.**
6. **Issa J . Boullata: Çağdaş Arap Yazarlar Ve Edebî Miras; Çeviren: Eyyüp Tanrıverdi, İstanbul Üniversitesi, Edebiyat Fakültesi, Şarkiyat Mecmuası, 2008/1, sayı: 12.**
7. **Meheddin İspir: Yaşam Boyu Eğitimin Sağlanmasında Divan Şiiri İncelemelerinin Değerlendirmeye Alınması, Eğitim Ve Öğretim Araştırmaları Dergisi, Sayı: 2, Cilt: 6, Mayıs 2017.**
8. **Mehmet Kaplan: Kültür ve Dil; 14. Baskı, Dergâh Yayınları, İstanbul, 2001.**
9. **Mustafa Aydemir: Asaf Halet Çelebi’nin Şiirinde Geleneğin İzleri; Uluslararası Türkçe Edebiyat Kültür Eğitim Dergisi, Sayı: 3/1, 2014.**
10. **Necati Tonga, “Cumhuriyet Dönemi Türk Edebiyatında Dîvân Şiiri Tartışmaları ve Gelenekten Faydalanma” Turkish Studies International Periodical Forthe Languages, Literatureand History of Turkish or Turkic Volume 2/4 Fall, 2007.**
11. **Ömer Faruk Karataş: Faruk Nafiz Çamlıbel’in Şiirlerinde Geleneğin Tesiri; Atatürk Üniversitesi Edebiyat Fakültesi, Sosyal Bilimler Dergisi, Sayı 50, 2013.**
12. **Özge Öztekin: Modern Türk Şiirinde Geleneği Yeniden Üreten Bir Şiair: Nâzim Hikmet Ve Metinlerarasilik; Edebiyat Fakültesi Dergisi, Cilt 25, Sayı 1, 2008.**
13. **Rafet Şimşek: Hasan Akay’ın Âh Vakfı Şiirini Metinlerarasılık Bağlamında Okumak; FSM İlmî Araştırmalar İnsan ve Toplum Bilimleri Dergisi, Sayı: 6, 2015.**
14. **Samet Çevik: Kültürel Miras Kapsamında Edebiyat Turizmi Deneyimi: Sait Faik Abasıyanık’ın İzinde Otoetnografik Bir Çalışma; International Periodical For The Languages, Literature And History Of Turkish Or Turkic ,Volume 12/29, 2017.**
15. **Selim Somuncu: Metinlerarasılık Ve Şiirde Gelenek Açısından Fuzûli İle Şükûfe Nihal Üzerine Bir İnceleme; Fırat Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi Fırat University Journal Of Social Science Cilt: 26, Sayı: 1, Elazığ,2016.**

16. **Servet Şengül: 1980 Kuşağı Türk Şiirine Eleştiriler; Fırat Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, Sayı 52, 12-15 Ekim 2016.**
17. **-Süleyman Baki: "Üsküplü Şair Fettah Efendi'nin Şiirlerinde Mehmet Akifin Vefaatı"; Uluslararası Mehmet Akif Ersoy Milli Birlik Ve Bütünlük Sempozyumu, İstanbul Sabahattin Zaim Üniversitesi,12 -14 Ekim 2011.**
18. **Ulaş Bingöl Ve Kemal Timur: Postmodern Şiir Nedir?; Uluslararası Türkçe Edebiyat Kültür Eğitim Dergisi, Sayı: 5/3, 2016.**